

لِقَاءُ الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ
بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

(٨٣)

التَّحْفَةُ اللَّطِيفَةُ فِي حَالَاتِ الْبَعْثِ الشَّرِيفَةِ

نَظْمُ

الْعَلَّامَةِ الْمُحَدِّثِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ الدَّبَّاعِ الشَّيْبَانِيِّ

(المتوفى سنة ٩٤٤ هـ)

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى

تَحْقِيقُ وَيَعْلِي

الدُّكْتُورُ عَبْدُ الرَّؤُوفِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ الْكَمَالِيُّ

أَسَمَ بِطَبْعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الْخَيْرِ مِنَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمُجَيِّمِهِم

بِإِذْنِ الشُّرْكَاءِ الْإِسْلَامِيَّةِ

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ
الطَّبْعَةُ الْأُولَى
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣ م - ١٩٨٣ م
بيروت - لبنان ص ب: ٥٩٥٥/١٤ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٧٠٤٩٦٣/٠٠٩٦١١ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أكرمنا وشرّفنا ببعثة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وجعله هادياً ورحمةً لجميع الأنام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لا انفكّك عنها ولا انفصام.

وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله خير الأنبياء والرسل الكرام، ونور الهداية وديجور الظلام، مَنْ جعله مولاه سبباً لكل سعادةٍ وخير ووثام، فصلوات الله تعالى وسلامه عليه بتعاقب الأيام والشهور والأعوام، وعلى آله الغرِّ وصحبه الكرام، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الختام.

أَمَّا بَعْدُ:

فمن غاية الشرف للمسلم أن يشتغل بشيء يتعلّق بنبیّه ورسوله محمد ﷺ؛ إذ هو الذي رفع الله تعالى شأنه، فجعله سيدَ ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفّع، وكيف لا، وهو الذي قال جلّ وعلا في شأنه: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١)! اللهم صل وسلّم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وَمَنْ أَلْقَى نَظْرَةً عَلَى سِيرَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ الْعَجَبَ

(١) سورة الأحزاب: الآية ٥٦.

العُجاب، وما يبهـر الأبصار ويأخذ الألباب، فهو ﷺ آية في الأخلاق والآداب ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(١)، وآية في العبادة والطاعة لخالقه العزيز الوهاب، وآية في النظر والفكر، وآية في الإصباح والجمال، جمع الله تعالى له صفات الكمال والجلال، مع كونه بشراً يتعرض لما يتعرضون له من الضعف والمرض ونحوهما، فكانت دراسة سيرته ﷺ من أهم الدراسات وأجملها وأنفعها.

ولقد نظم العلامة المحدث ابن الديبع الشيباني، منظومة رائعة، مختصرة وفائقة، شتف فيها الأسماع، وعطر فيها البقاع، بذكر سيرة الحبيب المصطفى، نبي الرحمة والهدى ﷺ؛ إذ ذكر فيها أهم الحوادث والوقائع التي وقعت منذ بعثته الشريفة وإلى مماته الكريم، بأرجوزة لطيفة، تسهل للحفظ والمذاكرة، ولا سيما لمن هو في بداية الطريق، أسماها بـ :

«التحفة اللطيفة في أحداث البعثة الشريفة»

فجزاه الله تعالى خير الجزاء، وأسكنه فسيح جنّاته، وأسأل الله تعالى أن ينيلني أجر تحقيقها وإخراجها للنّاس، وكلّ من ساهم في ذلك، وأن يرزقنا الإخلاص والقبول، إنّه سميع مجيب، وصلى الله على نبينا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.



(١) سورة القلم: الآية ٤.

ترجمة الناظم^(١)

اسمه ونسبه :

هو وجيه الدين، أبو الفرج أو أبو محمد^(٢) : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف الشيباني، الزييدي، الشافعي، ويُعرف بابن الدَّيِّع^(٣)، وهو لقب لجده الأعلى علي بن يوسف، ومعناه بلغة النوبة: الأبيض.

مولده ونشأته :

وُلد في عصر يوم الخميس، رابع المحرم، سنة ست وستين وثمانمائة، بزيد. وغاب والده عن مدينة زبيد في آخر السنة التي وُلد فيها فلم يرَ والده قط، وقد مات والده في الهند، ونشأ هو في حجر جده لأمه العلامة الصالح شرف الدين أبي المعروف إسماعيل بن محمد بن مبارز

-
- (١) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» للسخاوي (١٠٥/٤)، و«الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» لنجم الدين الغزي (١٥٨/٢، ١٥٩)، و«شذرات الذهب» (٢٥٥/٨، ٢٥٦)، و«النور السافر» للعيدروس (ص ١٩١ - ١٩٩)، و«البدر الطالع» (٣٣٥/١، ٣٣٦)، و«الإعلام» للزركلي (٣١٨/٣).
- (٢) كُناه في «الكواكب السائرة» بأبي الفرج، وفي «شذرات الذهب» بأبي محمد.
- (٣) ضبطه في «الضوء اللامع» بفتح الدال، وفي «الكواكب السائرة» بكسرها.

الشافعي، قال ابن الديبع — رحمه الله — : «وانتفعت بدعائه لي، وهو الذي رباني، جزاه الله عني بالإحسان، وقابله بالرحمة والرضوان» اهـ^(١).

فضله ومنزلته :

قال عنه النجم الغزي : «الشيخ الإمام العلامة، الأوحد المحقق الفهامة، محدث اليمن ومؤرخها، ومحیی علوم الأثر بها» اهـ^(٢).

وقال السخاوي : «وهو فاضلٌ يقظ، راغب في التحصيل والاستفادة، نفع الله به» اهـ^(٣).

وقال العیدروس في «النور السافر» : «الإمام الحافظ الحجة المتقن، شيخ الإسلام علامة الأنام، الجهبد الإمام، مسند الدنيا، أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين، خاتمة المحققين، ملحق الأواخر بالأوائل . . . كان ثقةً صالحاً، حافظاً للأخبار والآثار، متواضعاً، انتهت إليه رئاسة الرحلة في علم الحديث، وقصده الطلبة من نواحي الأرض» اهـ^(٤).

وقال الشوكاني : «وكان السلطان عامر بن عبد الوهاب قد عظمه، وولاه تداريس . . . وله شهرة في اليمن طائلة إلى الآن» اهـ^(٥).

طلبه للعلم ومشايخه وتلاميذه :

نشأ بزید، فحفظ القرآن وتلاه بالسبع على خاله فرَضِيَّ زبيد، العلامة : أبي النجا محمد بن إسماعيل بن محمد بن مبارز، وقرأ عليه

(١) «بغية المستفيد» .

(٢) «الكواكب السائرة» (١/١٥٩) .

(٣) «الضوء اللامع» (٤/١٠٥) .

(٤) «النور السافر» (١٩١) .

(٥) «البدر الطالع» (١/٣٣٦) .

— أيضاً — الشاطبية والزبد للبارزي وبعض البهجة، كما قرأ عليه في علم الحساب والجبر والمقابلة والهندسة والفرائض والفقه والعربية .

وقرأ — أيضاً — في الفقه والعربية على الفقيه إبراهيم بن أبي القاسم ابن جعمان، وعلى خاله الجمال محمد الطاهر .

وقرأ في الحديث والتفسير على الزين أحمد بن أحمد الشرجي .

وأخذ اليسير عن جده لأمه والمعمّر إسماعيل بن إبراهيم الشويري .

وحج مراراً فأخذ عن علماء الحرمين .

قال السخاوي — رحمه الله — : «وزارني سنة ست وتسعين، ولقيني في أول التي تليها فقرأ عَلَيَّ بلوغ المرام وغيره» اهـ^(١) .

وممن أخذ عنه : العلامة ابن زياد، والسيد الحافظ الطاهر بن حسين الأهدل، والشيخ أحمد بن علي المزجاجي، والشيخ جار الله بن فهد المكي، وغيرهم .

وخلفه ولده عَلِيٌّ يقرأ الحديث في جامع زبيد الكبير .

مؤلفاته :

له كتب عديدة، منها :

— تيسير الوصول إلى أحاديث الرسول ﷺ (هذب فيه «جامع الأصول» لابن الأثير، وهو مطبوع في مجلدين)، ولابن الديع فيه :

كتابي تيسير الوصول الذي حوى أصول الحديث الست عزّ نظيره فمن بمعانيه اعتنى ودروسه وتحصيله استغنى ودام سروره

— تمييز الطيب من الخبيث فيما اشتهر على ألسنة الناس من الحديث . ط .

(١) «الضوء اللامع» (١٠٥/٤) .

- مصباح المشكاة .
- شرح دعاء ابن أبي حربة .
- غاية المطلوب .
- أعظم المنة فيما يغفر الله به الذنوب ويوجب به الجنة .
- بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد . ط .
- الفضل المزيد في تاريخ زبيد (ذيل للأول) .
- قرة العيون بأخبار اليمن الميمون .
- أحسن السلوك في من ولي زبيد من الملوك . (وهو أرجوزة) .
- له مولد نبوي شريف .
- كتاب المعراج .

من أشعاره :

قال الشوكاني : «وله أشعار في مسائل علمية وضوابط وتحصيلات» اهـ^(١) .

قال السخاوي — رحمه الله — :

«وأشد الجماعة بحضرتي قوله مما كتبه بخطه :

إن امرؤ باع أخراه بفاحشة	من الفواحش يأتيها لمغبون
ومن تشاغل بالدنيا وزخرفها	عن جنة مالها مثل لمفتون
فكل من يدعي عقلاً وهمته	فيما يبعد عن مولاه مجنون

...

(١) «البدر الطالع» (١/٣٣٦) .

وقوله :

إلى علم الحديث لي ارتياح وها أنا فيه مجتهد وراوي
لعلي أن أكون به إماماً أرويه على قدم السخاوي^(١).

من شعره : قوله في الصحيحين :

تنازع قوم في البخاري ومسلم لدي وقالوا أيّ ذين يُقدّم
فقلت لقد فاق البخاري صنعة كما فاق في حسن الصياغة مسلم

ومنه فيهما :

قالوا لمُسلمُ سَبَقُ قلت البخاري جَلَى
قالوا تكرر فيه قلت المكرر أحلى

وفاته :

توفي ضحى يوم الجمعة، السادس أو السابع والعشرين من رجب،
سنة أربع وأربعين وتسعمائة، وصُلِّيَ عليه بمسجد الأشاعرة، ودفن بتربة
باب سهام.

* * *

(١) «الضوء اللامع» (١٠٥/٤).

وصف النسخة المخطوطة

اعتمدت في تحقيق هذه المنظومة على نسخة وحيدة مصورة، وهي ضمن مجموع يشتمل على أربع رسائل، هذه الأولى منها، وهي من مكتبة الأحقاف بتريم في اليمن الميمون، رقم (١٦).

وتقع في (٤) ورقات، وعدد الأسطر فيها (١٨) سطراً، ومنسوخة بخط نسخي واضح، وقد أحضرها لي - كعادته - أخونا العزيز، الشيخ الكريم، محمد بن ناصر العجمي، نور الجهراء وجمالها، مَنَّعَ اللهُ تعالى بأيامه، وبارك في عمره وأهله وولده وماله، وأسأل الله عز وجل لنا وله وللمسلمين العاقبة الحميدة في الدنيا والآخرة، إنه خير مسؤول.

ثم إنِّي أتوجَّه بالشُّكر الجزيل، مع التقدير والتبجيل، لأخيना الحبيب، الدكتور النجيب، محمد حسان الطيّان، رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة العربية المفتوحة بدولة الكويت، وعضو مجمع اللغة العربية بدمشق، الذي اقتطع جزءاً من وقته الثمين، ليراجع هذه المنظومة، فأفادنا غاية الإفادة، فجزاه الله تعالى خير الجزاء، وأجزل له المثوبة والعطاء.

هذا، وقد كنتُ قمتُ بنسخ المخطوط أولاً، وذلك في المسجد

الحرام بمكة المكرمة، في يوم الاثنين، الخامس والعشرين من شهر رجب،
سنة ست وعشرين وأربعمائة وألف من هجرة المصطفى ﷺ، قبل لقاء العشر
الأواخر من رمضان.

وقد رأيتُ أنَّ من المناسب أن نفرد النظم أولاً بالطَّبعة، ثم يعقبه
النظم مع التعليق.

* * *

منظومة

التحفة اللطيفة في حادثات البعثة الشريفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ - قال فقيرُ الله عبدُ الرحمنِ ابنُ عليٍّ الديعُ راجي الإحسانِ
- ٢ - الحمد لله الكريمِ الهادي إلى سبيلِ الحقِّ والرشادِ
- ٣ - ثم الصلاةُ والسلامُ دائماً على محمدٍ ومَنْ له انتَمَى
- ٤ - مِنْ آلِهِ وصحبِهِ الأطهارِ مع المهاجرينَ والأنصارِ
- ٥ - وبعدُ هذي نبذةٌ نظمْتُها مقرباً أشياءَ قد جمعتها
- ٦ - في حادثاتِ البعثة الشريفة مفيدةٌ وجيزةٌ لطيفة
- ٧ - معتمداً ما قاله الحفاظُ السادةُ الأئمةُ الأيقاظُ
- ٨ - فَخُذْ هداك الله عني داعياً بِخَتَمِ خَيْرِ لي إلهاً باقياً

ذكر سِنِّي البعثة وحادثاتها

- ٩ - إِنَّ سِنِّيَّ بعثةِ النبيِّ ثلاثُ عشرونَ بغيرِ لَيِّ
- ١٠ - لأربعينَ سنةً من عمرِهِ مضت وأوحى ربُّنا من أمرِهِ
- ١١ - إليه روحُ القدسِ جبرائِلاً ألقى عليه قولَهُ الثقيلَ
- ١٢ - ثامنَ يومٍ من ربيعِ الأولِ بيومِ الاثنينِ الشريفِ الأفضَلِ

- ١٣ - عامَ خمسٍ مِن سِنِّي البعثةِ
 ١٤ - وبعدها أسلم بعد ستِّ
 ١٥ - وقاطعت قريشُ دون العربِ
 ١٦ - وهاجروا بالشَّعب عامَ سبعٍ
 ١٧ - ثم بها كانت بُعثُ وقعةٌ
 ١٨ - قدَّمها اللهُ لخيرِ الرُّسلِ
 ١٩ - مِن الحصارِ ولعامِ عَشْرِ
 ٢٠ - وبعده خديجةُ ذاتُ الشرفِ
 ٢١ - إلى انقضاءِ عامه ثم خرجَ
 ٢٢ - وهم على التحقيق أهلُ الطائفِ
 ٢٣ - فَرَدَّ نحوَ البلدِ المَكْرَمِ
 ٢٤ - ونكحَ النبيُّ بنتَ زُمَعةٍ
 ٢٥ - وعامَ إحدى بعد عشرٍ أسلما
 ٢٦ - وهم من الخزرجِ عند العقبةِ
 ٢٧ - وعامَ ثِنْتَيِ عشرةٍ أسري بهِ
 ٢٨ - وَخُصَّ بالتقريبِ مِن ربِّ العلا
 ٢٩ - عباده خمسين ثم حُطَّتِ
 ٣٠ - وفيه وافاه من الأنصارِ
 ٣١ - وبأيعوه خُفيةً بالعقبةِ
 ٣٢ - وَحَجَّ من أسلم منهم ثُمَّ كَفَرُ
 ٣٣ - وواعد النبي منهم عُصْبَةً
 ٣٤ - فبايعته البيعة المشهورة
- هاجرَ من هاجر نحوَ الحبشةِ
 حمزة عَمُّهُ سَعِيدُ الْبُخْتِ
 كلُّ بني هاشمٍ والمطلبِ
 مِن مبعثِ النبي فافهمه وع
 للأوس والخزرجِ فيها شدةٌ
 وعامَ تسعٍ خرجوا بالأهلِ
 مات أبو طالبٍ عَمُّ الظَّهْرِ
 فاشتدَّ حزنُهُ بذائمٍ وَقَفَ
 إلى ثَقِيفٍ بالدُّعاءِ والحُجَجِ
 فلم يجدْ في القومِ مِن مؤالفِ
 وحلَّ فيه في جوارِ الْمُطْعِمِ
 وفيه كان العقدُ بالصَّدِيقَةِ
 قومٌ من الأنصارِ نالوا مَغْنَمًا
 مَنقَبَةً أَعْظَمَ بتلك مَنقَبَهُ
 من مكةٍ لنحوِ عرشِ رَبِّهِ
 وافترض اللهُ صلاته على
 خمسٍ وأربعونَ للمشقةِ
 عَشْرَةً واثْنانِ باستظهارِ
 ونال اللهُ المنى مِن صَحْبِهِ
 عامَ ثلاثِ عشرةٍ ثُمَّ نَفَرُ
 لبيعةِ الرضوانِ عندَ العُقْبَةِ
 فرجعت ظافرةً منصورَةً

- ٣٥ - وَأَذِنَ النَّبِيُّ لِلصَّحَابَةِ بِأَنْ يَهَاجِرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ
٣٦ - فَهَاجَرُوا وَبَقِيَ النَّبِيُّ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ كَذَا عَلِيٌّ

ذِكْرُ سِنِي الْهَجْرَةِ وَحَادِثَاتِهَا

- ٣٧ - وَكَانَتِ الْهَجْرَةُ مِنْ مَبْعَثِهِ
٣٨ - وَهِيَ مِنَ الْمَوْلِدِ عَامَ أَرْبَعٍ
٣٩ - وَهِيَ ابْتِدَاءُ تَارِيخِنَا الْإِسْلَامِيِّ
٤٠ - فِيهَا ارْتَحَالَ إِلَى الْمَدِينَةِ
٤١ - وَحَلَّ فِيهَا بِرَبِيعِ الْأَوَّلِ
٤٢ - وَعَامَ ثَانٍ مِنْ سِنِي هَجْرَتِهِ
٤٣ - وَحُوِّلَتْ قِبَلَتُنَا لِلْكَعْبَةِ
٤٤ - وَفِيهِ أَيْضاً فَرَضَ الصِّيَامُ
٤٥ - فَرَضَهَا اللَّهُ بِهَذَا الْعَامِ
٤٦ - فِي شَهْرِ شَوَّالِ الْكَرِيمِ عَائِشَةُ
٤٧ - وَأُهْدِيَتْ فَاطِمَةُ إِلَى عَلِيٍّ
٤٨ - وَعَقَّدَ النَّبِيُّ لابْنَ الْحَارِثِ
٤٩ - فِيهِ، وَفِيهِ غَزْوَةُ لِعَمَّةِهِ
٥٠ - كَذَا بِوِاطُ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ
٥١ - وَبَدَرُ الْكَبَرِيِّ بِهَذَا الْعَامِ
٥٢ - وَالْقَيْنُقَاعِ إِذْ غَزَاهُمْ
٥٣ - وَقَدْ غَزَا بَنِي سُلَيْمٍ بِالْكُدُرِ
٥٤ - وَفِيهِ قَتْلُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ
٥٥ - وَعَامَ ثَالِثٍ مِنَ الْهَجْرَةِ قَدْ
- عَامَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ فَاعَنَّ بِهِ
مِنْ بَعْدِ خَمْسِينَ فَحَقَّقُوا وَاتَّبَعُوا
وَأَوَّلُ الْهَجْرَةِ فِي الْأَعْوَامِ
مَهَاجِرًا بِصَحْبَةِ السَّكِينَةِ
حَيْثُ بَنَاءُ الْمَسْجِدِ الْمَفْضَلِ
غَزْوَةُ وَدَّانٍ كَذَا فِي سِيرَتِهِ
فِي شَهْرِ شَعْبَانَ بِهَذِهِ السَّنَةِ
وَالْفِطْرَةُ الَّتِي هِيَ الطَّعَامُ
وَحَازَ خَيْرُ الرُّسُلِ الْكَرَامِ
وَطَيَّبَ اللَّهُ لَهُمَا مَعَايِشَهُ
وَمَاتَتْ أُخْتُهَا رُقَيْيَةُ أَنْفُلِ
عَبِيدَةُ رَايَةَ غَيْرِ مَا كَثُرَ
حَمْزَةُ سَيْفِ اللَّهِ أَعْظَمَ بِاسْمِهِ
ثُمَّ الْعُشَيْرُ فِي جُمَادَى فَاَنْقُلِ
فِي رَمَضَانَ صَاحِبِ الصِّيَامِ
وَعَزْوَةُ السَّوِيْقِ إِذْ رَزَاهُمْ
كَذَاكَ أَنْمَارُ بَذَا الْعَامِ فَسُرَّ
عَنْ ابْنِ إِسْحَاقٍ فَحَقَّقُوا وَاكْشَفَ
تَزَوُّجَ النَّبِيِّ حَفْصَةَ وَمَدَّ

بأَمِ كُلُّهُمُ فَخُذُوا بِيَانَا
تَزُوجِ النَّبِيَّ وَقُبِضَتْ بِهَا
ابْنُ عَلِيٍّ الْكَرِيمِ الْمُؤْتَمَنُ
فِي نَصْفِ شَوَالٍ بِهَا قَدْ شَهِدُوا
وَعَزْوَةُ النَّضِيرِ لُقِيَتْ الرَّشْدُ
فِيهَا وَرَبِّي فِي اللَّقَاءِ مُنِيَّتُهُ
سَرِيَّةٌ كَانَتْ - كَمَا قِيلَ - بِهَا
قَدْ قَصُرَتْ صَلَاتُنَا عَنْ أَرْبَعٍ
يَا لَكَ مِنْ كَرِيمَةٍ مُحْتَرَمَةٍ
وَمَاتَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ رُقِيَّةٍ
أُمُّ عَلِيٍّ فَاطِمَةُ وَفَاتَتْ
لَهَا صَلَاةُ الْخَوْفِ حِينَ بَانَتْ
وَهِيَ الْمَرِيضَةُ فَخُذُوا حَقَّقِ
كَانَ مُحَقَّقًا بَغِيرِ شَكٍّ
قَدْ نَزَلَتْ وَنَكَحَ طَهُ الْأَكْرَمِ
وَعَزْوَةُ الْخَنْدَقِ فِي هَذِي السَّنَةِ
غَزَا بَنِي قَرِيظَةَ يَا مُحْتَذِي
مَنْ بَعْدَ الْأَحْزَابِ فَمَا بَعْدُ سَمَتْ
فِيهَا نِدَاءُ الْحَجِّ أَوْ فِي السَّادِسَةِ
وَزَوَّجَ اللَّهُ بَغِيرَ مَعْتَرَضٍ
بِهَا وَكَانَ غَزْوُ طَهُ الْمُجْتَبَى
بِهَا وَغَزْوَةُ بَنِي لِحْيَانِي

٥٦ - فِيهِ بَذَا مَزُوجًا عَثْمَانَا
٥٧ - وَزَيْنَبُ أُمُّ الْمَسَاكِينِ بِهَا
٥٨ - وَوُلِدَ السَّبْطُ الْمَكْرَمُ الْحَسَنُ
٥٩ - فِي نَصْفِ شَهْرِ الصَّوْمِ ثُمَّ أُحْدُ
٦٠ - ثُمَّ بِهَا غَزْوَةُ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ
٦١ - وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ سَرِيَّةً
٦٢ - كَذَلِكَ بُرٌّ لِمَعُونَةٍ لَهَا
٦٣ - وَقِيلَ فِي الثَّانِي، وَعَامٌ أَرْبَعٍ
٦٤ - وَنَكَحَ النَّبِيَّ أُمَّ سَلَمَةَ
٦٥ - وَوُلِدَ الْحُسَيْنُ فِي ذِي السَّنَةِ
٦٦ - وَهُوَ ابْنُ عَثْمَانَ وَفِيهَا مَاتَتْ
٦٧ - ذَاتُ الرِّقَاعِ نَحْوَ نَجْدٍ كَانَتْ
٦٨ - ثُمَّ غَزَا لَبْنِي الْمَصْطَلِقِ
٦٩ - وَفِي غَزَاتِهَا حَدِيثُ الْإِفْكِ
٧٠ - قُلْتُ وَفِيهَا رَخْصَةُ التَّيْمَمِ
٧١ - مِنْ خَيْرِ بَيْتٍ لَهُمْ جَوِيرِيَّةٌ
٧٢ - وَقِيلَ فِي خَامِسَةٍ وَقَدْ بَذِي
٧٣ - قِيلَ وَفِيهَا الْخَمْرُ أَيْضًا حُرِّمَتْ
٧٤ - وَقِيلَ بَعْدَ أُحُدٍ وَالْخَامِسَةِ
٧٥ - وَقِيلَ فِي الْعَاشِرَةِ الْحَجُّ فُرِضَ
٧٦ - نَبِيَّهِ بِنْتُ جَحْشٍ زَيْنَبَا
٧٧ - لِدُومَةِ الْجَنْدَلِ يَا إِخْوَانِي

٧٨ - وَسُنَّ فِي السَّادَةِ الْكَسُوفُ
 ٧٩ - ثُمَّ الظَّهَارُ حَكْمُهُ بِهَا وَكَانَ
 ٨٠ - وَصَالِحَ الْعَدُوِّ بِالْحُدَيْيَةِ
 ٨١ - وَقِصَّةُ لِلْعُرَيْنَيْنِ بِهَا
 ٨٢ - وَصَهْرَةُ النَّبِيِّ أُمُّ رَوْمَانَ
 ٨٣ - وَجَهَّزَ النَّبِيُّ فِيهَا رُسُلَهُ
 ٨٤ - وَكَانَ فَتَحَ خَيْرٍ بِنَصْرَتِهِ
 ٨٥ - ثُمَّ قَدُومُ جَعْفَرِ بْنِ عَمِّهِ
 ٨٦ - وَنَكَحَ النَّبِيُّ بِهَا صَفِيَّةَ
 ٨٧ - ثُمَّ بَتَلَكَ غَزْوَةُ السَّلَاسِلِ
 ٨٨ - وَعَمْرَةُ الْقُضَاءِ أَيْضاً فِيهَا
 ٨٩ - وَكَانَ فِي الثَّامَةِ الْقُدُومُ
 ٩٠ - وَزَيْنَبُ ابْنَةِ النَّبِيِّ مَاتَتْ
 ٩١ - وَاتَّخَذَ النَّبِيُّ فِيهَا الْمَنْبِرَ
 ٩٢ - وَقُلَّ: بِهَا غَزْوَةُ سَيْفِ الْبَحْرِ
 ٩٣ - قَدْ بَقِيَتْ مِنْ رَمَضَانَ وَبِهَا
 ٩٤ - وَفِيهِ أَوْطَاسٌ وَفِيهِ الطَّائِفُ
 ٩٥ - أَغْنَى بَنِي جَذِيمَةَ وَوُلِدَا
 ٩٦ - وَكَانَ قَبْلَ الْفَتْحِ مَا وَقَعَا
 ٩٧ - بَعَثَ النَّبِيُّ نَحْوَ نَجْدٍ خَيْلاً
 ٩٨ - وَقَبْلَهُ سَرِيَّةٌ لَغَالِبٍ
 ٩٩ - وَابْنُ رَوَاحَةَ لَقَتْلَ ابْنِ رِزَامٍ

لقتل خالد بن سفيان أثبت
نحو بني العنبر غزواً منجزاً
مدين قبل الفتح فيما نُقِلَا
الحُرقات من جهينة خلا
على النبي المصطفى المحمود
وكم لمالك بها من حسنة
شهرأ فلم يدخل إلى بيّاته
ورجم غامدية بها علم
ماتت بهذا العام يا أخيّ
إبن أبيّ فيه يا خير
أردفه النبي عليّاً ذا الرشد
وبعث فروة لذي المثال
مبشراً بالسلم والإسلام
عليّ خلف خالد وكانا
ووفدُ خولانٍ فلا تُرخيه
وعام إحدى عشرة المنخرم
ثالثة الستين بعد المولد
وثالث العشرين للنبوّة
مؤمراً عليهم أسامه
مات رسول الله ثاني عشر
فاستُخلف الصديق ذو القدر العلي
الجيش بالإعزاز والكرامة

١٠٠ - وابن أنيس قد غزا النخلة
١٠١ - ثم عيينة بن حصن قد غزا
١٠٢ - وقل : سريّة ابن حارث إلى
١٠٣ - كذاك بعث لأسامة إلى
١٠٤ - وعام تسع سنّة الوفود
١٠٥ - وغزوة تبوك في هذي السنّة
١٠٦ - واعتزل الهادي بها زوجاته
١٠٧ - وخبر اللعان فيها قدر قم
١٠٨ - وأُم كلثوم ابنة النبي
١٠٩ - ونفق المنافق الكبير
١١٠ - وحج بالناس أبو بكر وقد
١١١ - وعام عشر جاء آل الحارث
١١٢ - رسوله بالبر والإنعام
١١٣ - وبعث النبي إلى نجرانا
١١٤ - وفد الرهاوين وعبس فيه
١١٥ - وفيه حجة الوداع فاعلم
١١٦ - بموت خير المرسلين أحمد
١١٧ - وعام إحدى عشرة للهجرة
١١٨ - ضرب بعثاً صاحب الكرامة
١١٩ - إلى فلسطين وفيها فادر
١٢٠ - بثاني اثنين ربيع الأول
١٢١ - وأنفذ الصديق مع أسامة

- ١٢٢ - وَكُلَّمِ الصَّدِيقِ فِي اسْتِبْقَاءِ الْجِيْشِ قَالَ : لَا وَذِي الْبَقَاءِ
 ١٢٣ - لَوْ لَعِبَ النِّسَاءُ بِخِلَافِ كُلِّ نِسَاءٍ مَدِينَةِ الرَّسُولِ
 ١٢٤ - مَا كُنْتُ مَوْقِفًا لِمَا أَمْضَاهُ وَلَا عَزْلًا لِمَا يَأْتِيهِ
 ١٢٥ - صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَرَضِيَ عَنْ صَحْبِهِ الْكِرَامِ مَا لَاحَ ضِيَا

* * *

نماذج من صور المخطوطات

حديث

عبدالواثق

* مجموع يستعمل على :

① الحقبة اللطيفة لحاديات البعثة الشريفة

نظم ابن الدبريع

② حمد الغني في تفسير ليس كل كلمة شريفة للبهان الكوراني

③ تحفة النساءك بنظم مقلقاته السوالك لأبي بكر بن عبد الله بن أبي القاسم الأهل

④ تسهيل الفهم عند رواية الإمام حنبل

لمحمد كمال الدين ابن أبي العوف الموقع المغربي

(سند توفيق ذكرنا بقرائنا ربه وعبادته السنية ط)

التمتص اللطيفة في حاديات البعثة الشريفة
نظم الشيخ الامام العبد المذنب
الحديث أبي محمد عبد الرحمن
ابن علي الدين
رحمه الله تعالى
سنة ١٢٠٠



لا تروا

مجموع في هذا الكتاب ثلاث نسخ

مختلفة

غلاف المخطوط

باسم الله الرحمن الرحيم
 قال فقير الله عبد الرحمان ابن علي الديبع راجي الاصل
 الحمد لله الكريم الهادي
 ثم الصلاة والسلام داعيا
 مع الوحيه الاطهار
 ويعني بنينا ونظمتها
 فها ذات العتة الثنية
 معتمدا ما قال الخفاظ
 فخذ هلال الله عن داويا
 ذكر سيدي البشنة وحاديها
 ان سيدي بعتة الندي
 لا ريعني سنة من عمه
 الدير في القدس لثلا
 ثا من يوم من ربيع الاول
 عاين جرحي مني الحجوة
 وبعدها اسلم بعد ست
 وقاطعت فرسك وذا لمرب
 وهاجروا بالسيف لم من
 من مبعاني فاقتمهم

١٢١

ثم بها كانت دعات وقعة
 قد مرها الله لي الرسل
 من الحصار ولعام عشر
 وبعده خديجة دار الشرف
 الى انقضاء ما من خراج
 وهر على التحقيق لهما الطائف
 فودعوا البلد فلكسر
 وكان النبي بنت زمعة
 وعام احد يوم عسرا سلا
 وهو من الخراج عند العترة
 وعام شنتي عشر امير
 وضم اليه من ربح العمل
 عباد محمد بن خديجة
 وضم وافته من الانصار
 وباتعوه خفة بالعقبة
 ورجل منهم اسلمهم لم
 وبلغ النفر من غضبه
 فبايعته البيعة الشريفة

عند

الصفحة الأولى من المخطوط

سابع

ثاني

ثالث

قلت وفيها رطبة التبرهم لدرجات ويحمله الكرم
من خير بيت لهم جوهرية وغزوة لندق في هذلي
وقيل في ضامة وقد بدى غزاني قريضة يا عيسى
وقيل وفيها الخوايض حروث من غزاة الحارث في البعثة
وقيل بعد واحد ولحا ميه فيها نادى في السادسة
وقيل في العاشرة لوفض ونزع الله بغر معترض
بنيه بن جحش نسيبا بها وكان غزوطه الجدي
لذومة الخندل بالافني بها وغزوة بني كعباني
ونفر في السادسة للسوف كذا الاستسقاء بالثقيف
نظر الظهار حكمه بها وكان بتلك البقعة للضوان
وصالح العدو والحيوية وغزوة الغابة وهو الكرم
وتقنة الفريسيين بها ماتت ربة العام يا ذا الانسا
وصهرة النيرام ترومان الى مالقن الاراض حقنقله
وجهر النيرام نيسله في سبع الاعوام بعد هجرته
وكان في حصة بنصرته في يوم فاقها واخذ غنمه
لقد قوم جعفر بن عجم بننت حبي فاحفظ القضية
وتك النيرام صفيه بنت حبي فاحفظ القضية
كم تلك غزوة السلاسل وقيل في الثالثة التي تلي

وعز

ومعك القضا ايضا فيها كانت لدى لقعة قد اعطيا
ككاش في الثالثة القدرم لو فعد عند القيس يا حليم
ونسيب البنة التي ماتت بها وكان غزوة لموت
والخذل الذي في المنبر وجن جنج فبكي حمرا
وقل بها غزوة بسيف البحر وقع ملكة بها الفجر
قد بعثت من رمضان وبها حنين انزلت سكتة بها
وفيه او طاك وفيه الظاهر وعك حكة الى خالفوا
اعز بن جندمة وولدا ابراهيم المصطفى بن جند
وكان قبل الفتح مما وقع من البعوث والسرائر سمعا
بعث النبي بن جند حيا جازت ثامة وكانت قبلا
وقبله سريرة لغا لبه الى بني ملوح يا صاحبي
وابن روحه لقتل ابن زلم وكان في جندمة قد ما زانام
وابن انيس قد غزا الخلة لقتل خال ابن سفيان بن
نعم عيينة ابن حصق غزا غزوي الغبر غزوة بنجر
وقل سريرة بن حارث الى مدين قبل الفتح فيها قتل
كذلك بعث لاسامة الى الحارثي ابن جندمة خلا
وسام تسع سنة الوفود على النبي المصطفى لعمود

صفحة من وسط المخطوط

وهذه
التي
في
الكتاب

وعزوة نبوك في فدي السيرة وكما لك بها من حسنه
واعتراف الهام في زوجة شهر فليهم يذلي الى يساته
وخبر اللعان فيها قدر قم ورجم غامدي بها علم
وام كلوم ابنة النبي ماتت بهذا العام يا ابي
وتعق النفاق الكبير اني في يا خبير
وجع بالناس ابو بكر وقد ارفده النبي اذ الرشد
وعام عرجا والجارك وبعث فرقة لدى الثالث
رسوله بالي والاعنام مشربا لسمي بالاسلام
وبعث النبي الى نجرانا على خلف خالد وكانا
وقد رهنا بين وعينيه وقذف ضولان فلا ترجمه
وقد حجة الوداع فاعلم وعام احدى عشرة المظوم
بوت خبر لرسول الله والى الاله الاله بعد المولد
وعام احدى عشرة المظوم وكما العشر للنو
ضرب بغا صا صا للفرقة مؤمل عليهم اسامه
الى فلسطين وفيها فادر مات رسول الله في عشرين
بشاي شين ربيع الاول فاستخلف الصديق في العسكر
والنقد الصديق مع اسامه الجيس في الاشرار والكرامه

لما

وكما الصديق في استبقاء المسوق الا في البيت
ولعب النساء في الجاني كلنسا مدينة الرسول
كانت موقفا امضا ولا عز والشا ولا في
صل عليه ربا ورضيا عن حجة الكرام مال امضا
عداها ١٢٥ ما سوي كذا يوم السبت
١٢٥ ما سوي كذا يوم السبت
١٢٥ ما سوي كذا يوم السبت
١٢٥ ما سوي كذا يوم السبت

تجاوزها منها في في قصر سر ليسر كذا
عمر المولى خاتمة الحق في كذا
عمر المولى خاتمة الحق في كذا
عمر المولى خاتمة الحق في كذا
عمر المولى خاتمة الحق في كذا

التَّحْقِيقُ الطَّيْفِيُّ فِي حَادِثَاتِ الْبَعْثِ الشَّرِيفِ

نَظْمٌ

الْعَلَّامَةُ الْمُحَدِّثُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ الدَّبَّيْجِ الشَّيْبَانِيَّ

(المتوفى سنة ٩٤٤ هـ)

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

تَحْقِيقٌ وَتَلْوِينٌ

الدُّكُورُ عَبْدِ الرَّؤُوفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَلَالِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ - قال فقيرُ الله عبدُ الرحمنِ
 - ٢ - الحمدُ لله الكريمِ الهادي
 - ٣ - ثم الصلاةُ والسلامُ دائماً
 - ٤ - مِنْ آلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَطْهَارِ
 - ٥ - وَبَعْدُ هَذَا نَبْذَةُ نَظْمَتُهَا
 - ٦ - فِي حَادِثَاتِ الْبَعْثَةِ الشَّرِيفَةِ
 - ٧ - مُعْتَمِداً مَا قَالَهُ الْحَفَاطُ
 - ٨ - فَخُذْ هَذَاكَ اللَّهُ عَنِّي دَاعِياً
- ابنُ عليٍّ الديعُ راجي الإحسانِ
إلى سبيلِ الحقِّ والرشادِ
على محمدٍ ومَنْ له انتمى
مع المهاجرينَ والأنصارِ
مقرباً أشياءَ قد جمعتها
مفيدةٌ وجيزةٌ لطيفةُ
السادةُ الأئمةُ الأيقاظُ
بِخَتَمِ خَيْرِ لِي إِلَهَابَاقِيَا

ذِكْرُ سِنِّي الْبَعْثَةِ وَحَادِثَاتِهَا

- ٩ - إِنَّ سِنِّيَّ بَعْثَةِ النَّبِيِّ
 - ١٠ - لِأَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ عَمْرِهِ
- ثَلَاثُ عَشْرُونَ^(١) بَغَيْرِ لِي^(٢)
مَضَتْ^(٣) وَأَوْحَى رَبُّنَا مِنْ أَمْرِهِ

(١) أي: ثلاثٌ وعشرون.

(٢) أي: بغيرِ اعوجاج، بل هو قول جازم مستيقن.

انظر: «سيرة ابن هشام» (١/٢٣٣)، و«الفصول في سيرة الرسول» لابن كثير (ص ٨٣).

(٣) أخرج مسلم (٤/١٨٢٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ... بعثه الله على رأس أربعين سنة. ... وأخرج البخاري (٧/٢٢٧) - «فتح»، واللفظ له - ومسلم =

- ١١ - إليه روح القدس جبرائيلاً ألقى عليه قوله الثقيلاً^(١)
 ١٢ - ثامن يوم من ربيع الأول يوم الاثنين الشريف الأفضل^(٢)
 ١٣ - عام خمس من سنّي البعثة هاجر من هاجر نحو الحبشة^(٣)
 ١٤ - وبعدها أسلم بعد ست^(٤) حمزة عمّه سعيد البخت^(٥)

= (١٨٢٧/٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بُعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه، ثم أُمر بالهجرة فهاجر عشر سنين، ومات وهو ابن ثلاث وستين.

(١) قال الله تعالى: ﴿إِنَّا سَلَّمْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥]. قال ابن كثير: «قال الحسن وقتادة: أي العمل به. وقيل: ثقیلٌ وقت نزوله؛ من عظمته، كما قال زيد بن ثابت: أنزل على رسول الله ﷺ وفخذه على فخذي، فكادت تُرَضُّ فخذي» اهـ. «تفسير ابن كثير» (٢٧٧/٨)، ط الشعب، وحديث زيد هذا رضي الله عنه، أخرجه البخاري - بنحو ما نقله ابن كثير - (٢٥٩/٨).

(٢) الذي ذكره العلماء: أن أول نزول الوحي عليه ﷺ، كان في شهر رمضان؛ وذلك في غار حراء، حين قال له الملك: «اقرأ» في القصة المشهورة. انظر: «سيرة ابن هشام» (٢٣٦/١)، و«عيون الأثر» لابن سيد الناس (١٧٠/١)، و«الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ» لابن كثير (ص ٨٣)، و«سبل الهدى والرشاد» للصالحى (٢٣٣/٢).

(٣) وهي الهجرة الأولى إلى الحبشة، وكان ذلك في شهر رجب، وكانوا - فيما قيل - : اثني عشر رجلاً وامرأتين، وقيل: عشرة رجال، وبه قال ابن إسحاق وابن هشام، وقيل: اثني عشر رجلاً وخمس نسوة، وجزم به العراقي في «الدّرر». وكان أول من هاجر: عثمان بن عفان وزوجه رقية رضي الله عنهما. وأما الهجرة الثانية إلى الحبشة فكانت في السنة الخامسة نفسها، لكن كان عدة من خرج فيها من الرجال ثلاثة وثمانين، ومن النساء إحدى عشرة امرأة، وقيل أكثر. انظر: «سبل الهدى والرشاد» (٣٦٣/٢).

(٤) وذكر صفى الرحمن المباركفوري - حفظه الله - في «الرحيق المختوم» (ص ١٠٠): أن حمزة رضي الله عنه أسلم في أواخر السنة السادسة من النبوة، قال: «والأغلب أنه أسلم في شهر ذي الحجة» اهـ.

(٥) البخت: الحظ. «المصباح المنير» (٣٧/١).

- ١٥ - وقاطعت قريشٌ دون العربِ كلَّ بني هاشمٍ والمطلبِ^(١)
 ١٦ - وهاجروا بالشَّعبَ عامَ سبعٍ^(٢) من مبعث النبي فافهمه وع
 ١٧ - ثم بها كانت بُعثٌ وقعةٌ للأوس والخزرج فيها شدةٌ^(٣)
 ١٨ - قدَّمها الله لخير الرُّسلِ^(٤) وعامَ تسعٍ خرجوا بالأهلِ
 ١٩ - من الحصارِ^(٥) ولعامٍ عَشْرِ مات أبو طالبٍ عمُّ الظَّهرِ

(١) لَمَّا أسلم حمزة وعمر - رضي الله عنهما - وجماعة كثيرون غيرهما وفشا الإسلام، ساء ذلك قريشاً، فأجمعوا على أن يتعاقدوا على بني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف: ألا يبايعوهم، ولا يناكحوهم، ولا يجالسوهم، ولا يكلموهم، حتى يُسلموا إليهم رسول الله ﷺ، وكتبوا بذلك صحيفةً، وعلقوها في سقف الكعبة، فانحاز إلى الشعب بنو هاشم وبنو المطلب - مؤمنهم وكافرهم - إلا أبا لهب.

انظر: «سيرة ابن هشام» (١/٣٥٠، ٣٥١)، و«عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢٢٢/٢٢٥ - ٢٢٥)، و«الفصول» لابن كثير (ص ٩٠).

(٢) في ليلة هلال المحرم، أي: مبتدؤه.

(٣) كان يوم بُعثٍ اقتتل في الأوس والخزرج وقُتل فيها كثير منهم، وكان الظَّفر فيه للأوس، وقتل فيها رئيس الأوس: حُضير والد أسيد بن حضير، ورئيس الخزرج: عمرو بن النعمان البياضي.

وبُعث: مكان عند بني قريظة على ميلين من المدينة. انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/٥٥٥، ٥٥٦)، و«فتح الباري» (٧/١١١).

(٤) أخرج البخاري (٧/١١٠) عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان يوم بُعث يوماً قدَّمه الله لرسوله ﷺ، فقدم رسول الله ﷺ وقد افترق ملؤهم، وقُتلت سرَّواتهم وجُرحوا، فقدَّمه الله لرسوله ﷺ في دخولهم في الإسلام. وقوله: «سرَّواتهم»: جمع سراة، أي: خيارهم. انظر: «فتح الباري» (٧/١١١).

(٥) حيث مكثوا فيه ثلاث سنين، إلى أن قام في نقض تلك الصحيفة نفرٌ من قريش، على رأسهم هشام بن عمرو بن ربيعة، ولَمَّا قام المطعم بن عدي ليشقَّها وجد =

- ٢٠ - وبعده خديجة^(١) ذات الشرف^(٢) فاشتدَّ حزنُهُ بذاتِهم وَقَفَ
 ٢١ - إلى انقضاء عامه ثم خرج إلى ثقيف^(٣) بالدُّعاءِ والحُجَجِ
 ٢٢ - وهم على التحقيق أهلُ الطائفِ فلم يجدْ في القومِ مِنْ مؤالِفٍ^(٤)
 ٢٣ - فَردَّ نحوَ البلدِ المَكْرَمِ وحلَّ فيه في جوارِ الْمُطْعِمِ^(٥)

= الأَرْضَةُ قد أَكَلَتْهَا إِلَّا موضع «باسمك اللّٰهُم». انظر: «سيرة ابن هشام» (١/ ٣٧٤ - ٣٧٧).

(١) ذكر ابن كثير: أن المشهور أن أبا طالب مات قبل خديجة، وذكر ابن قتيبة: أن خديجة توفيت بعد أبي طالب بثلاثة أيام، وذكر البيهقي نحوه. انظر: «عيون الأثر» (١/ ٢٢٧)، و «سبل الهدى والرشاد» (٢/ ٤٢٨ - ٤٣٤).

(٢) أخرج البخاري (٧/ ١٣٥)، ومسلم (٤/ ١٨٨٦)، عن علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد»، وأشار وكيع - أحد رواة هذا الحديث - إلى السماء والأرض، أي أن المراد جميع نساء الدنيا، أي كل واحدة منهما في أمتها. انظر: «فتح الباري» (٧/ ١٣٥).

وكانت خديجة رضي الله عنها وزيرةً صِدْقٍ للنبي ﷺ على الإسلام، وكان يسكن إليها، وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة. «عيون الأثر» (١/ ٢٢٧)، و «سبل الهدى والرشاد» (٢/ ٤٣٤).

(٣) وذلك في ليالٍ بَقِيْنَ من شوال، سنةَ عشر من النبوة. «عيون الأثر» (١/ ٢٣١).

(٤) ليس مرادُ الناظم من قوله: «على التحقيق» أن في المسألة خلافاً، لكن ربما أراد أن ثقيفاً هم رؤساء أهل الطائف؛ فقد عمَد النبي ﷺ إلى ثلاثة إخوة هم يومئذ سادة ثقيف وأشرفهم كما في «سيرة ابن هشام» (٢/ ٤١٩)، وذكر بحرق الحضرمي في «حدائق الأنوار» (ص ١٩٩) - ط دار المنهاج - أنهم رؤساء أهل الطائف، وهؤلاء الإخوة الثلاثة هم: عبد يالِيل بن عمرو بن عمير، ومسعود بن عمرو، وحبيب بن عمرو، وكلهم رَدَّه بكلام شديد.

(٥) أي: ابن عَدِيٍّ، وذلك بعد أن أبى الأخنس بن شريق وسهيل بن عمرو أن يجيراه، وكان المطعم - أيضاً - ممن شارك في نقض صحيفة الحصار الظالمة، ولهذا فقد =

- ٢٤ - وَنَكَحَ النَّبِيُّ بِنْتَ زُمْعَةَ^(١) وفيه كان العقدُ بالصَّدِيقَةِ^(٢)
 ٢٥ - وَعَامَ إِحْدَى بَعْدَ عَشْرِ أَسْلَمَا قَوْمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ نَالُوا مَغْنَمًا
 ٢٦ - وَهُمْ مِنَ الْخَزْرَجِ عِنْدَ الْعُقْبَةِ^(٣) مَنَقَبَةً أَعْظَمُ بِتِلْكَ مَنَقَبَهُ
 ٢٧ - وَعَامَ ثِنْتَيْ عَشْرَةٍ أُسْرِئِ بِهِ^(٤) مِنْ مَكَّةَ لِنَحْوِ عَرْشِ رَبِّهِ

= رثاه حسان بن ثابت رضي الله عنه لما مات ، وكان مما قال فيه :

أَجَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا عَيْدُكَ مَا لَبَّى مَهْلٌ وَأَحْرَمَا
 فَلَوْ سُئِلَتْ عَنْهُ مَعْدَ بِأَسْرَهَا وَقَحْطَانُ أَوْ بَاقِي بَقِيَةِ جُرْهُمَا
 لَقَالُوا هُوَ الْمُؤَفِّي بِخُفْرَةِ جَارِهِ وَذَمَّتْهُ يَوْمًا إِذَا مَا تَذَمَّمَا
 «بَخْفَرَةٍ» : أي عهد . و «تذمما» : أي طلب الذمة ، وهي العهد .

(١) وهي سودة رضي الله عنها ، وكانت خولة بنت حكيم - امرأة عثمان بن مظعون - هي التي عرضت على النبي ﷺ فكرة الزواج بعد وفاة خديجة رضي الله عنها ، وهي التي عرضت له عائشة - وهي بكر - وسودة وهي ثيب وقد أسلمت ، وَخَطَبْتُهُمَا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وكانت خطبة عائشة أسبق ، وقد أخرجه أحمد (٦/٢١٠) ، والطبراني (٢٣/٢٣) بإسناد حسن كما قال الحافظ في «الفتح» (٧/٢٢٥) ، وقال الهيثمي : «رجال رجال الصحيح ، غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث» اهـ . «مجمع الزوائد» (٩/٢٢٥) .

وقد دخل النبي ﷺ على سودة قبل أن يهاجر ، كما في «فتح الباري» (٧/٢٢٥) .

(٢) أخرجه البخاري (٧/٢٢٤) عن عروة قال : توفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين ، فلبث سنتين أو قريباً من ذلك ، ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ، ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين . وفي رواية لمسلم (٢/١٠٣٩) : وَرُفَّتْ إِلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سَنِينَ ، وَلُعِبَتْهَا مَعَهَا ، وَمَاتَ عَنْهَا وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانِ عَشْرَةٍ .

(٣) وكانوا ستة نفر ، لقيهم رسول الله ﷺ في الموسم عند العقبة ، فعرض عليهم الإسلام ، وتلا عليهم القرآن ، فأمنوا وصدقوا ، ولما رجعوا إلى المدينة دَعَوْا قَوْمَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى فُشِيَ فِيهِمْ . انظر : «سيرة ابن هشام» (٢/٤٣٠) .

(٤) وهذا هو المشهور ، أنه كان سنة اثنتي عشرة من البعثة أي قبل الهجرة بسنة ، كما قال ابن سيد الناس ، وجرى عليه الإمام النووي ، وبالع ابن حزم - كما قال =

- ٢٨ - وَخَصَّ بِالتَّقْرِيبِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 ٢٩ - عِبَادَهُ خَمْسِينَ ثُمَّ حُطَّتْ
 ٣٠ - وَفِيهِ وَافَاهُ مِنَ الْأَنْصَارِ
 وَافْتَرَضَ اللَّهُ صَلَاتَهُ عَلَى
 خَمْسٍ وَأَرْبَعُونَ لِلْمَشْقَةِ^(١)
 عَشْرَةً وَاثْنَانِ بِاسْتِظْهَارِ^(٢)

= الصالحى - فنقل فيه الإجماع . وقيل : كان بعد الهجرة بخمس سنين . وقيل غير ذلك .
 وأما : في أي الشهور كان ؟ فجزم جمع - منهم ابن الأثير والنووي والصالحى - أنه
 كان في ربيع الأول (كما في النسخ المعتمدة من فتاوى النووي ، قاله الصالحى) ، وقيل :
 في ربيع الآخر . وقيل : كان في رجب ، وجزم به النووي في «الروضة» تبعاً للرافعى .
 وأما عن الأيام : فقال النووي : ليلة سبع وعشرين ، وجرى عليه جمع ، وقال
 ابن سيد الناس : ليلة سبع عشرة .

وقال الصالحى : «قال ابن دحية : «ويمكن أن يعين اليوم الذي أسفرت عنه تلك
 الليلة ، ويكون يوم الاثنين» . وذكر الدليل على ذلك بمقدمات حساب من تاريخ
 الهجرة ، وحاصل الأمر أنه استنبطه ، وحاول موافقة كون المولد يوم الاثنين ، وكون
 المبعث يوم الاثنين ، وكون المعراج يوم الاثنين ، وكون الهجرة يوم الاثنين ، وكون
 الوفاة يوم الاثنين ، قال : «فإن هذه أطوار الانتقالات النبوي وجوداً ونبوة ومعراجاً
 وهجرة ووفاة ، فهذه خمسة أطوار ، فيكون يوم الاثنين في حقه ﷺ كيوم الجمعة في
 حق آدم عليه الصلاة والسلام : فيه خلق ، وفيه أنزل إلى الأرض ، وفيه تاب الله
 عليه ، وفيه مات ، وكانت أطواره الوجودية والدينية خاصة بيوم واحد» انتهى .

وروى ابن أبي شيبة عن جابر وابن عباس رضي الله عنهما قالا : «وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 يوم الاثنين ، وفيه بُعث ، وفيه عرج إلى السماء ، وفيه مات . وقولهما : «وفيه عرج
 إلى السماء» أرادا الليلة ؛ لأن الإسراء كان بالليل اتفاقاً» انتهى كلام الصالحى .
 انظر : «عيون الأثر» (١/ ٢٥١) ، و «سبل الهدى والرشاد» (٣/ ٦٥ ، ٦٦) .

(١) أي : حُطَّتْ خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ صَلَاةً ، لتصبح خمسَ صلواتٍ فقط ، والأحاديث في
 ذلك مشهورة ، في الصحيحين وغيرهما .

(٢) تقول : استظهر للشيء : احتاط ، واستظهر الشيء : حفظه ، وقرأه من ظهر القلب ،
 كما في «القاموس المحيط» (ص ٥٥٧) ، و «المعجم الوسيط» (١/ ٥٧٨) ، والمراد
 هنا : أنهم كانوا مستخفين .

- ٣١ - وبایعوه خُفِیَّةً بِالْعُقْبَةِ^(١) ونال والله المنی مَنْ صَحِبَهُ
 ٣٢ - وَحَجَّ مِنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ ثُمَّ كَفَرَ عامَ ثلاثٍ عشرةٍ ثم نَفَرَ^(٢)
 ٣٣ - وواعد النبي منهم عُصْبَةَ لبيعة الرضوان عند العُقْبَةِ
 ٣٤ - فبايعته البيعة المشهورة^(٣) فرجعت ظافرةً منصوراً

(١) وتسمى بيعة العقبة الأولى. أخرج البخاري (٢١٩/٧)، ومسلم (١٣٣٤/٣)، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: إني لمن النقباء الذين بايعوا رسول الله ﷺ. وقال: بايعناه على أن لا نشرك بالله شيئاً، ولا نزنّي، ولا نسرق، ولا نقتل النفس التي حَرَّمَ الله إلّا بالحق، ولا ننتهب، ولا نعصي، فالجنة إن فعلنا ذلك، فإن غَشِينَا من ذلك شيئاً، كان قضاء ذلك إلى الله». وأخرجه أحمد (٣٢٣/٥) وزاد في أوله قول عبادة: كنت فيمن حضر العقبة الأولى وكنا اثني عشر رجلاً... إلخ.

(٢) كذا هذا البيت، ولم يظهر لي وجه قوله: «ثم كفر»، والله تعالى أعلم.

(٣) وهي بيعة العقبة الثانية، وكانت عند العقبة في أواسط أيام التشريق في موسم الحج، وكانت بعد مضي ثلث الليل حيث خرجوا للنبي ﷺ من رحالهم مستخفين، وكانوا ثلاثاً وسبعين رجلاً وامرأتان هما: نسيبة بنت كعب/ أم عمارة، وأسماء بنت عمرو بن عدي، من بني سلمة، وقد سألوا رسول الله ﷺ: على ما نبايعك؟ فقال: «تبايعوني على السمع والطاعة في المنشط والكسل، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن تقولوا لله، لا تخافوا في الله لومة لائم، وعلى أن تنصروني فتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنة». كما جاء خلاصة ذلك في حديثين:

أحدهما: من رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أخرجه أحمد (٣٢٢/٣)، والبيهقي (٩/٩) وغيرهما، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٦/٦): «رواه أحمد والبخاري، ورجال أحمد رجال الصحيح» اهـ.

والثاني: أخرجه أحمد (٤٦٠/٣ - ٤٦٢) وغيره، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٥/٦): «رواه أحمد والطبراني بنحوه، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع» اهـ.

- ٣٥ - وأذن النبي للصحابة بأن يهاجروا إلى المدينة
 ٣٦ - فهاجروا وبقي النبي بعد أبي بكر كذا علي^(١)

ذِكْرُ سِنِي الْهَجْرَةِ وَحَادِثَاتِهَا

- ٣٧ - وكانت الهجرة من مَبْعَثِهِ عامَ ثلاثٍ عشرةٍ فاعنَ به^(٢)
 ٣٨ - وهي من المولد عامَ أربعٍ من بعد خمسين فَحَقَّقُوا تَبَعَ
 ٣٩ - وهي ابتداء تاريخنا الإسلامي^(٣) وأول الهجرة في الأعوام
 ٤٠ - فيها ارتحاله إلى المدينة مهاجراً بصحبة السَّكِينَةِ
 ٤١ - وحلَّ فيها برِيعِ الأولِ^(٤) حيثُ بناءُ المسجدِ المفضَّلِ^(٥)

(١) انظر: «الفصول في سيرة الرسول ﷺ» لابن كثير (ص ١٠٠، ١٠١).

(٢) «فاعنَ» فَعَلُ أمرٍ، من «عناه يعنوه»، أي: أهمَّه، والمعنى: اِهْتَمَّ به. انظر: «القاموس المحيط» (ص ١٦٩٦).

(٣) أي: الهجرة، وكان أول من أرخ بها: يعلى بن أمية باليمن، كما أخرجه أحمد بإسناد صحيح عن عمرو بن دينار، كما قال ابن القيم في «زاد المعاد» (٣/٣١٦).

قال ابن القيم: «وقيل: عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سنة ست عشرة من الهجرة» اهـ «الزاد» (٣/٣١٦، ٣١٧).

ثم إنه وقع خلافٌ في أول التاريخ من الشهور: فالجمهور على أنه من المحرم، وابن حزم يرى أنه من شهر ربيع الأول حين قدم النبي ﷺ المدينة. وانظر: «الفصول» (ص ١٦٧، ١٦٨).

(٤) وذلك يوم الاثنين، لاثنتي عشرة ليلةً خلت من شهر ربيع الأول، حيث حلَّ بقباء. انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/٤٩٢).

(٥) وهو مسجده الشريف ﷺ، حيث فضلت الصلاة فيه على غيره - سوى المسجدِ =

٤٢ - وعامَ ثانٍ مِن سِنِي هِجْرَتِهِ غَزْوَةُ وَدَّانٍ^(١) كَذَا فِي سِيرَتِهِ

٤٣ - وَحُوِّلَتْ قِبَلَتُنَا لِلْكَعْبَةِ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ بِهَذِي السَّنَةِ^(٢)

= الحرام - بألف صلاة، كما ثبت في الصحيحين وغيرهما (البخاري ٦٣/٣، ومسلم ١٠١٢/٢).

وقد كان النبي ﷺ لما قَدِمَ المدينة يصلي حيث أدركته الصلاة، ويصلي في مراتب الغنم إلى أن بنى مسجده ﷺ في مكان حائطٍ (بستانٍ) لبني النجار، وكان فيه نخل فُقِطِعَ، وقبورُ المشركين فُنِشَتْ، وَخَرِبَتْ فُسُوتٌ، فَصَفُّوا النخلَ قِبْلَةً، وجعلوا عِضَادَتِهِ (أي: جانبِي بابِهِ) حجارة، فكانوا يرتجزون ورسول الله ﷺ معهم وهم يقولون:

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرَ الْآخِرَةِ فانصر الأنصار والمهاجرة
كما أخرجه مسلم في «صحيحه» (١/٣٧٣ - ٣٧٤) من حديث أنس رضي الله عنه.

وكان ﷺ أولَ ما وصل في هِجْرَتِهِ إلى قِباء، فأقام فيها أربعة أيام: من الاثنين إلى الخميس، وبنى فيه مسجد قِباء، وهو الذي قال الله تعالى فيه: ﴿لَمَسْجِدُ أُتَيْسَسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحْيُونَ أَنْ يَنْظُرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطْهَرِينَ﴾ [التوبة]. انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/٤٩٤)، و«الفصول» لابن كثير (ص ١٠٣، ١٠٤).

(١) وهي أول غزواته ﷺ، وهي غزوة الأبواء، وكانت في صفر، كان يريد قريشاً وبني ضَمْرَةَ بن بكر، فوادعته فيها بنو ضَمْرَةَ، ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة ولم يلق كيداً. انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/٥٩١)، و«الفصول» لابن كثير (ص ١٠٧، ١٠٨).

(٢) أخرج البخاري (١/٩٥)، ومسلم (١/٣٧٤)، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: صليت مع النبي ﷺ إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً، حتى نزلت الآية التي في البقرة: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾، فنزلت بعدما صَلَّى النبي ﷺ، فانطلق رجل من القوم فَمَرَّ بِنَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُمْ يَصْلُونَ، فَحَدَّثَهُمْ، فَوَلُّوا =

- ٤٤ - وفيه أيضاً فرض الصيام والفطرة التي هي الطعام^(١)
 ٤٥ - فرضها الله بهذا العام وحاز خير الرسل الكرام
 ٤٦ - في شهر شوال الكريم عائشة^(٢) وطيب الله لها معاشه
 ٤٧ - وأهديت فاطمة إلى علي^(٣) وماتت أختها رقية^(٤) انقل^(٥)

= وجوهم قبل البيت. وانظر: «الفصول» لابن كثير (ص ١١٢)، و «عيون الأثر» (٣٧٣/١).

(١) أي: زكاة الفطر، وقد فرضت لأجل صوم رمضان؛ وذلك قبيله بيوم، وكان ذلك قبل أن تفرض الزكاة في الأموال. انظر: «الفصول» لابن كثير (ص ١١٢)، و «عيون الأثر» (٣٧٣/١).

(٢) في السنة الثانية من الهجرة.

وقد أخرج مسلم (١٠٣٩/٢)، عن عائشة رضي الله عنها قالت: تزوجني رسول الله ﷺ في شوال، وبنى بي في شوال، فأئني نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده مني؟ قال: وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها في شوال.

(٣) وكان صداقها درعاً لعليّ - رضي الله عنه - لا تساوي أربعة دراهم، كما أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١٦٠/٣) بإسناد حسن، كما في «السيرة النبوية» لابن كثير (٥٤٤/٢).

(٤) أصابت رقية رضي الله عنها الحصبة، وتخلّف عثمان رضي الله عنه عن بدر عليها، ومات رضي الله عنها بعد انتهاء غزوة بدر. وكانت رقية قد تزوجها عتبة بن أبي لهب قبل بعثة النبي ﷺ، فلما بُعث أمر أبو لهب ابنه بطلاقها، فتزوجها عثمان وولدت له عبد الله، وبه كان يكنى. وقال ابن عبد البر: لا أعرف خلافاً أن زينب أكبر بنات النبي ﷺ، واختلف في رقية وفاطمة وأم كلثوم، والأكثر أنهن على هذا الترتيب. انظر: «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٢٩٧/٤).

(٥) هي في المخطوطة: «انقل» فتكون من النقل، الذي هو العطية والزيادة، كأن يقول: انقل غيرك هذه المعلومة. ويحتمل أنها: انقل، بالقاف، من النقل. =

٤٨ - وَعَقَدَ النَّبِيُّ ﷺ لَابْنَ الْحَارِثِ عبيدة^(١) رايةً غيرَ ماكِثٍ^(٢)

٤٩ - فِيهِ^(٣)، وَفِيهِ غَزْوَةٌ لِعَمِّهِ حمزة^(٤) سيفِ اللَّهِ أَعْظَمَ بِاسْمِهِ^(٥)

٥٠ - كَذَا بَوَاطُ فِي ربيعِ الأولِ ثم العُشَيْرُ فِي جُمَادَى فَانْقَلَبَ^(٦)

(١) بعث النبي ﷺ عبيدة بن الحارث بن المطلب في ربيع الآخر، في ستين أو ثمانين راكباً من المهاجرين إلى ماء بالحجاز، فلقوا جمعاً عظيماً من قريش عليهم عكرمة ابن أبي جهل، ولم يكن بينهم قتال، إلا أن سعد بن أبي وقاص رشق المشركين بسهم، فكان أول سهم رُمي به في سبيل الله، وفرَّ من الكفار إلى المسلمين المقداد بن عمرو الكندي، وعتبة بن غزوان رضي الله عنهما، فكان هذا البعث - وبعث حمزة رضي الله عنه - أول راية عقدها رسول الله ﷺ. انظر: «الفصول» لابن كثير (ص ١٠٨).

(٢) أي: غير متأخر ولا منتظر.

(٣) أي: كانت الراية المذكورة في السنة الثانية من الهجرة.

(٤) فقد بعثه النبي ﷺ في ثلاثين راكباً من المهاجرين ليس فيهم أنصاري إلى سيف البحر (أي: ساحله)، فالتقى بأبي جهل وركب معه زهاء ثلاثمائة، فحال بينهم مجدي بن عمرو الجهني؛ لأنه كان موادعاً للفرقيين. انظر: «الفصول» لابن كثير (ص ١٠٨).

(٥) إنما لُقِّبَ النبي ﷺ حمزة بـ «أسد الله» وسمَّاه «سيد الشهداء»، كما في «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٣٥٣/١)، وأما «سيف الله» فهو خالد بن الوليد رضي الله عنه.

(٦) قوله: «كذا بواط في ربيع الأول»: حيث سار الرسول ﷺ يطلب المجدي بن عمرو

الجهني، كما في «صحيح مسلم» (٢٣٠٤/٤) من رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وكان في ربيع الآخر من السنة الثانية، وقد رجع النبي ﷺ ولم يلق حرباً. انظر: «سيرة ابن هشام» (٥٩٨/٢)، و «الفصول» لابن كثير (ص ١٠٩).

وقوله: «العُشير»: ويقال العُشيرة، يذكر ويؤنث. وهو اسم المكان الذي وصلوا إليه، وهو بطن ينبع. انظر: «سيرة ابن هشام» (٥٩٩/٢)، و «فتح الباري» (٢٨١/٧).

وأخرج البخاري (٢٧٩/٧) - واللفظ له - ومسلم (٩١٦/٢)، عن أبي إسحاق قال: كنت إلى جنب زيد بن أرقم، ف قيل له: كم غزا النبي ﷺ من غزوة؟ قال:

تسع عشرة. قال [أبو إسحاق]: كم غزوت أنت معه؟ قال: سبع عشرة. قلت: =

٥١ - وبدراً الكبرى بهذا العام في رمضان^(١) صاحب الصيام

٥٢ - وآل قينقاع إذ غزاهم^(٢) وغزوة السويق إذ رزاهم^(٣)

= فأيهم كانت أول؟ قال: العُشير أو العسيرة. فذكرت لقتادة فقال: العشيرة. (أي بالمعجمة)، والقائل لقتادة هو شعبة.

وغزوة العسيرة إنما هي غزوة تبوك؛ لما كان فيها من المشقة، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ [التوبة: ١١٧]، وذكر ابن سعد: أن المطلوب في هذه الغزاة [أي العشيرة] هي غير قريش التي صدرت من مكة إلى الشام بالتجارة ففاتتهم، وكانوا يترقبون رجوعها، فخرج النبي ﷺ يتلقاها ليغنمها، فبسبب ذلك كانت وقعة بدر. «فتح الباري» (٧/ ٢٨١).

وذكر ابن هشام أن النبي ﷺ غزا قريشاً، ونزل العشيرة من بطن يَبْنَع، فأقام بها جمادى الأولى وليالي من جمادى الآخرة، وادَّعَ فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضَمْرَة، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً. انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٥٩٨، ٥٩٩)، و«الفصول» لابن كثير (ص ١٠٩).

وقوله: «جمادى»: أي: الأولى، وأقام فيها إلى ليالي من جمادى الآخرة، كما تقدّم قريباً.

(١) وكانت الوقعة يوم الجمعة، صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان. «سيرة ابن هشام» (٢/ ١٢٦)، و«الفصول» لابن كثير (ص ١١٢).

(٢) كان بنو قينقاع أول يهود نقضوا العهد بينهم وبين رسول الله ﷺ وكانوا في طرف المدينة وهم نحو سبعمائة مقاتل، فحاصروهم خمس عشرة ليلة حتى نزلوا على حكمه، وكانوا حلفاء الخزرج، فقام عبد الله بن أبي بن سلول - وهو سيد الخزرج - يلحّ على رسول الله ﷺ فيهم، حتى تركهم الرسول ﷺ له، لكنه أخرجهم من المدينة إلى أذرعات. انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٤٧ - ٥٠)، و«الفصول» لابن كثير (ص ١٢٥، ١٢٦)، و«فتح الباري» (٧/ ٣٣٠).

(٣) السويق: طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير؛ سُمِّيَ بذلك لانسياقه في الحلق. انظر: «المصباح المنير» (١/ ٢٩٦)، و«المعجم الوسيط» (١/ ٤٦٥).

وأما غزوة السويق: فقد كان أبو سفيان بعد أن قُتِلَ ابنه حنظلة في بدر، أراد غزو =

- ٥٣ - وقد غزا بني سُليْمٍ بالكُذُر^(١) كذلك أنمارٌ بهذا العام^(٢) فسُرَّ
- ٥٤ - وفيه^(٣) قَتْلُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ عن ابن إسحاقٍ فَحَقَّقُوا وَاكْشَفُوا^(٤)
- ٥٥ - وعامَ ثالثٍ من الهجرة قدَّ تزوج النبي حفصة^(٥) ومَدَّ

= الرسول ﷺ، فخرج في مائتي راكب، وبات ليلة في بني النضير، وقتل رجلاً من الأنصار وحليفاً له، ثم كرّ راجعاً، فخرج رسول الله ﷺ في طلبه فبلغ قَرْقَرَةَ الكُذُرِ، وفاته أبو سفيان، وألقوا شيئاً كثيراً من أزوادهم من السَّوَيْقِ طلباً للتخفيف والسرعة، فسُمِّيت الغزوة به، وكانت في ذي الحجة. انظر: «سيرة ابن هشام» (٤٤/٣ - ٤٦)، و«الفصول» لابن كثير (ص ١٢٤).

وقوله: «رزاهم»: الهمزة مسهلة؛ إذ أصله: رزأهم، تقول: رَزَأَهُ مَالَهُ وَرَزَعَهُ، أي: أصاب منه شيئاً. والرزية: المصيبة. انظر: «القاموس المحيط» (ص ٥٢)، رزأ. (١) وهي قبل السَّوَيْقِ؛ فقد ذكر ابن هشام في «سيرته» (٤٣/٣): أن النبي ﷺ لما قدم من بدر، لم يَقم بها إلى سبع ليالٍ حتى غزا بنفسه، يريد بني سُليْمٍ، فبلغ ماءً من مياههم يقال له: الكُذُرُ، فأقام عليه ثلاث ليالٍ ولم يلق كيداً، ثم رجع إلى المدينة. وانظر: «الفصول» لابن كثير (ص ١٢٣).

(٢) وقد ذكر الزرقاني في «شرح المواهب» (١٠٣/٢) أن غزوة ذات الرقاع هي غزوة بني أنمار، وذكر ابن هشام في «سيرته» (٢٠٤/٣) أن غزوة ذات الرقاع كانت في سنة أربع. (٣) أي: في العام الثاني من الهجرة. (٤) انظر: «سيرة ابن هشام» (٥١/٣ - ٥٨).

وكعب بن الأشرف: أصله من طيء، وأمه من بني النضير، وكان يؤدي رسول الله ﷺ والمؤمنين، ويُشَبَّبُ في أشعاره بنساء المؤمنين، فندب رسول الله ﷺ إلى قتله، فقال: «مَنْ لكعب بن الأشرف؟ فإنه قد آذى الله ورسوله». (أخرجه البخاري ٣٣٦/٧، ٣٣٧، ومسلم ١٤٢٥/٣، ١٤٢٦)، فتصدى لذلك محمد بن مسلمة، وذهب معه رجال من الأنصار، وأذن لهم رسول الله ﷺ بخدعته، فقتلوه. انظر: «الفصول» لابن كثير (ص ١٢٦).

(٥) تزوجها في شعبان، على رأس ثلاثين شهراً من مهاجره ﷺ على الأشهر. انظر: «عيون الأثر» (٣٩٥/٢)، و«الفصول» لابن كثير (ص ٢١٨).

- ٥٦ - فيه بهذا^(١) مزوجاً عثماناً بأم كلثوم^(٢) فحُذِيَانَا
 ٥٧ - وزينبُ أُمُّ المساكينِ بها^(٣) تزوج النبيَّ وقُبِضَتْ بها^(٤)
 ٥٨ - وَوُلِدَ السَّبْطُ المَكْرُمُ الحَسَنُ ابنُ عليِّ الكَرِيمِ المؤْتَمِنُ
 ٥٩ - في نصف شهر الصوم^(٥) ثم أُحْدُ في نصف شوالٍ بها قد شَهِدُوا^(٦)

(١) أي: بهذا العام أيضاً.

(٢) وكان زواجها منه رضي الله عنهما في ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة، بعد موت أختها رقية رضي الله عنها، وماتت أم كلثوم عند عثمان في شعبان سنة تسع ولم تلد له. انظر: «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٤/٤٦٦).

(٣) أي: بالسنة الثالثة، وهكذا - أيضاً - ذكره الحافظ في «الإصابة» (٤/٣٠٧) وقال: «وقيل: سنة خمس». وأما ابن كثير في «الفصول» (ص ٢٢٠)، فقال: «ثم تزوج زينب بنت جحش في سنة خمس من ذي القعدة، وقيل: سنة ثلاث، وهو ضعيف» اهـ. وكانت زينب رضي الله عنها تعمل بيدها وتتصدق، ففي الصحيحين واللفظ لمسلم (البخاري ٣/٢٨٦، ومسلم ٤/١٩٠٧)، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أسرعكن لحاقاً بي، أطولكن يداً». قالت: فكن يتناولن أيتهن أطول يداً. قالت: فكانت أطولنا يداً زينب؛ لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق. زاد البخاري: وكانت أسرعنا لحوقاً به.

(٤) من الثابت في الصحيحين - كما تقدم قريباً في الحاشية السابقة - ما يدل على أن زينب رضي الله عنها ماتت بعد وفاة النبي ﷺ، فلا أدري ما وجه قول الناظم - رحمه الله -: «وقُبِضَتْ بها»؟ إلا أن تكون جملة «وقبضت بها» متعلقة ببيت آتٍ ساقط من المخطوطة، والله تعالى أعلم.

(٥) أي: في نصف شهر رمضان، سنة ثلاث من الهجرة، قاله ابن سعد وابن البرقي وغير واحد، وقيل غير ذلك، والأول أثبت، كما قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (١/٣٢٨).

(٦) ذكره في «عيون الأثر» (٥/٢) بصيغة التمریض، وقال: «وكانت في شوال سنة ثلاث، يوم السبت، لإحدى عشرة ليلة خلت منه عند ابن عائذ، وعند ابن سعد: لسبع ليالٍ خلون منه».

٦٠ - ثم بها غزوة حمراء الأسد^(١) وغزوة النضير^(٢) لُقِيَت الرَّشْدُ

(١) عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما انصرف أبو سفيان والمشركون عن أحد وبلغوا الروحاء، قالوا: لا محمداً قتلتم، ولا الكواعب أردفتيم، شر ما صنعتيم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فندب الناس، فانتدبوا حتى بلغوا حمراء الأسد أو بئر أبي عينة، فأنزل الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾.

وقد كان أبو سفيان قال للنبي ﷺ: موعذك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا، فأما الجبان فرجع، وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال، والتجارة، فأتوه فلم يجدوا به أحداً، وتسوقوا، فأنزل الله عز وجل: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ﴾ أخرجه الطبراني (١١/٢٤٧)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/١٢١): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن منصور الجواز، وهو ثقة» اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر - بعد أن ذكر نحو الرواية السابقة - : «أخرجه النسائي وابن مردويه، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن المحفوظ إرساله عن عكرمة ليس فيه ابن عباس» اهـ. «فتح الباري» (٨/٢٢٨).

و«حمراء الأسد»: موضع على ثمانية أميال من المدينة، إليه انتهى رسول الله ﷺ يوم أحد في طلب المشركين. «معجم البلدان» (٢/٣٠١).

(٢) ذهب جلّ أهل المغازي - كما قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧/٣٣٢) - إلى أن غزوة بني النضير كانت بعد بئر معونة وأحد، وهو قول ابن إسحاق وابن حزم وابن القيم. انظر: «صحيح البخاري» (٧/٣٢٩)، و«جوامع السير» (ص ١٨١)، و«زاد المعاد» (٣/٢٤٩)، وعن عروة - كما علّقه البخاري (٧/٣٢٩) - وعائشة رضي الله عنها - كما أخرجه الحاكم (٢/٤٨٣) وصححه وأقره الذهبي - : أنها كانت على رأس ستة أشهر من غزوة بدر.

وقال ابن القيم - بعد أن خطأ هذا القول ونسبه للزهري - : «وكان له [ﷺ] مع اليهود أربع غزوات: أولها: غزوة بني قَيْنُقَاع بعد بدر، والثانية: بني النضير بعد أحد، والثالثة: قريظة بعد الخندق، والرابعة: خيبر بعد الحديبية» اهـ.

- ٦١ - وعاصمُ بن ثابتٍ سَرِيَّةُ فيها وربي في اللِّقاءِ مُنِيَّةُ^(١)
 ٦٢ - كذاكَ بئرٌ لمعونَةٍ لها سَرِيَّةُ كانت - كما قيل - بها^(٢)

(١) وتعرف هذه السرية ببعث الرجيع الذي هو في الأصل اسم للروث، وسميت الغزوة به لأن الوقعة كانت بقرب من موضع من بلاد هذيل عرف بهذا الاسم. انظر: «فتح الباري» (٣٧٩/٧).

وقد ثبت في «صحيح البخاري» (٣٠٨/٧، ٣٠٩، ٣٧٨، ٣٧٩)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ بعث عشرةً عيناً، وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري، حتى إذا كانوا بالهدة - بين عُسفان ومكة - حاصروهم مائة رجلٍ رامٍ من بني لحيان، فقتلوا عاصماً... إلخ القصة، وفيها: أنه بعث ناساً من قريش إلى عاصم بن ثابت حين حُدِّثوا أنه قُتل أن يُؤْتُوا بشيءٍ منه يعرف؛ لأنه كان قتل رجلاً عظيماً من عظمائهم، فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدَّبرِ [الزنابير، وقيل: ذكور النحل]. «فتح الباري» (٣٨٤/٧) فحمته من رسلهم، فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئاً. وقد ذكر ابن سعد وابن كثير: أن بعث الرجيع كان في صفر من السنة الرابعة. انظر: «عيون الأثر» (٦٢/٢)، و «الفصول» لابن كثير (ص ١٣٥).

(٢) أخرج البخاري (٣٨٥/٧) - واللفظ له - ومسلم (٤٦٨/١، ٤٦٩)، عن أنس رضي الله عنه: أن رِغلاً وذُكْوَانً وعُصِيَّةً وبني لحيان استمدوا رسول الله ﷺ على عدو، فأمدَّهم بسبعين من الأنصار كنا نسمة في القراء في زمانهم، كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل، حتى كانوا ببئر معونة قتلوهم وغدروا بهم، فبلغ النبي ﷺ، ففقت شهراً يدعو في الصبح على أحياء من أحياء العرب: على رِغِلٍ وذُكْوَانٍ وعُصِيَّةٍ وبني لحيان. قال أنس: فقرأنا فيهم قرآناً، ثم إن ذلك رُفِعَ: بلَّغُوا عنا قومنا: أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا.

و «بئر معونة»: موضعٌ في بلاد هذيل بين مكة وعسفان. «فتح الباري» (٣٧٩/٧). وقال الحافظ: «ذِكْرُ بني لحيان في هذه القصة وهم، وإنما كان بنو لحيان في قصة خبيب في غزوة الرجيع التي قبل هذه» اهـ. «فتح الباري» (٣٨٧/٧). وذكر ابن هشام أنها كانت في صفر من السنة الرابعة على رأس أربعة أشهر من أحد، =

- ٦٣ - وقيل في الثاني، وعام أربع
٦٤ - ونكح النبي أم سلمة^(٢)
٦٥ - وولد الحسين في ذي السنة^(٣)
٦٦ - وهو ابن عثمان^(٥) وفيها ماتت
- قد قصرت صلاتنا عن أربع^(١)
يا لك من كريمة محترمة
ومات عبد الله من رقية^(٤)
أم علي فاطم^(٦) وفاتت^(٧)

= وكذلك قال ابن كثير. انظر: «سيرة ابن هشام» (١٨٣/٣)، و «الفصول» لابن كثير (ص ١٣٧).

(١) وذلك بعُصفان حين نزلت صلاة الخوف، كما في حديث أبي عياش الزُرقي عند أحمد (٥٩/٤ - ٦٠)، وأبي داود (١٢٣٦)، والنسائي (١٧٦/٣، ١٧٧). و «عُصفان»: قرية بين مكة والمدينة، كما في «حاشية السندي على النسائي» (١٧٧/٣). وكانت غزوة عُصفان بعد الخندق بلا خلاف، كما قال ابن كثير في «الفصول» (ص ١٤٢).

(٢) أي: في السنة الرابعة، قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٤٣٩/٤): «تزوجها النبي ﷺ في جمادى الآخرة سنة أربع، وقيل: سنة ثلاث» اهـ. واسم أم سلمة: هند، وهي بنت أبي أمية واسمه حذيفة المخزومي القرشي، وقد تزوجها النبي ﷺ بعد وفاة زوجها أبي سلمة. انظر: «سيرة ابن هشام» (٤/٦٤٤، ٦٤٥)، و «الفصول» لابن كثير (ص ٢١٩).

(٣) أي: في السنة الرابعة، في شعبان، ذكره الحافظ في «الإصابة» (٣٣١/١)، وقال: «وقيل: سنة ست، وقيل: سنة سبع وليس بشيء» اهـ.

(٤) أي: عبد الله ابن رقية بنت النبي ﷺ، وأبوه عثمان بن عفان رضي الله عنه، وبه كان يكنى، وذكر ابن سعد: أنه نقره ديك فمات. انظر: «الإصابة» لابن حجر (٤/٢٩٧).

(٥) أي: ابن عفان رضي الله عنه.

(٦) هي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، والدة علي رضي الله عنه وإخوته، وقد قيل: إنها توفيت قبل الهجرة، لكن الصحيح - كما في «الإصابة» لابن حجر (٤/٣٦٨) - أنها هاجرت وماتت بالمدينة، وبه جزم الشعبي، وقد أسلمت رضي الله عنها.

(٧) أي: ماتت.

٦٧ - ذاتُ الرقاع نحوَ نجدٍ كانت لها صلاةُ الخوف^(١) حينَ بانت^(٢)

٦٨ - ثم غزاةُ لبني المصطلق^(٣) وهي المريسيع^(٤) فخذُ وحقق^(٥)

(١) ذكر ابن إسحاق وغيره أن النبي ﷺ صَلَّى يومئذٍ صلاة الخوف. وقد خرج النبي ﷺ في جمادى الأولى من السنة الرابعة يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان، فسار حتى بلغ نخلًا، فلقي جمعاً من غطفان ولم يقع بينهم قتال. انظر: «سيرة ابن هشام» (٢٠٣/٣ - ٢٠٥)، و«الفصول» لابن كثير (ص ١٤٠، ١٤١). وقد جاء ما يدل على أن ذات الرقاع كانت بعد خيبر كما جنح إليه البخاري وابن كثير. (انظر: «فتح الباري» ٤١٧/٧، و«الفصول» ص ١٤٢؛ لأن أبا موسى الأشعري وأبي هريرة رضي الله عنهما قد شهداها.

ففي «صحيح البخاري» (٤١٧/٧)، و«صحيح مسلم» (١٤٤٩/٣)، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزاة ونحن ستة نفر، بيننا بغير نعتقه، قال: فنقبت أقدامنا، فنقبت قدماي وسقطت أظفاري، فكنا نلّف على أرجلنا الخرق، فسميت غزوة ذات الرقاع؛ لما كنا نعصّب على أرجلنا من الخرق.

وعن مروان بن الحكم: أنه سأل أبا هريرة رضي الله عنه: هل صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الخوف؟ قال أبو هريرة: نعم، قال مروان: متى؟ فقال أبو هريرة: عام غزو نجد... ثم ذكر صفة صلاة الخوف. أخرجه أحمد (٣٢٠/٢)، وأبو داود (١٢٤٠)، والنسائي (١٧٣/٣، ١٧٤).

(٢) أي: ظهرت.

(٣) «المُصْطَلِق»: لقب، واسمه: جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة، بطن من بني خزاعة. «فتح الباري» (٤٣٠/٧).

(٤) «المريسيع»: ماء لبني خزاعة، بينه وبين الفرع مسيرة يوم. المصدر السابق.

(٥) هذا على أحد الأقوال: أن غزوة بني المصطلق (المريسيع) كانت في السنة الرابعة، ونسب البخاري لموسى بن عقبة.

والقول الثاني: أنها كانت في سنة خمس، وهو قول قتادة وعروة والزهري (وذكر أنها في شعبان) والحاكم، واستظهره الحافظ ابن حجر العسقلاني. =

- ٦٩ - وفي غزاتها حديثُ الإفك^(١) كان محققاً بغير شكٍّ
- ٧٠ - قلت وفيها^(٢) رخصةُ التيممِ قد نزلت^(٣) ونكح طه الأكرم
- ٧١ - من خير بيتٍ لهم جويرية^(٤) وغزوة الخندق في هذي السنة^(٥)

= والقول الثالث: أنها كانت في سنة ست، وهو قول ابن إسحاق، وبه جزم خليفة والطبري وابن كثير.

انظر: «صحيح البخاري» ومعه «فتح الباري» (٤٢٨/٧ - ٤٣١)، و«سيرة ابن هشام» (٢٨٩/٣)، و«عيون الأثر» (١٣٤/٢)، و«الفصول» (ص ١٥٩).

(١) أخرجه البخاري (٤٣١/٧)، ومسلم (٢١٢٩/٤ - ٢١٣٨)، من حديث عائشة رضي الله عنها؛ - وهي الصديقة بنت الصديق، حيث اتهمت رضي الله عنها زوراً وإفكاً مبيناً بالفاحشة من قبل المنافقين، فأنزل الله تعالى براءتها في سورة النور: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَبَرٌ لَّكُم لِكُلِّ أَمرٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبَرَهُ مِنْهُمْ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ...﴾ إلى آخر الآيات (١١ - ٢٠).

(٢) أي: وفي غزوة بني المصطلق التي هي المريسي، وبذلك جزم ابن سعد وابن حبان وابن عبد البر: أن قصة التيمم كانت فيها. ومال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - إلى تأخر قصة التيمم عن قصة الإفك. انظر: «فتح الباري» (٤٣٣/١ - ٤٣٥).

(٣) وكان ذلك في بعض أسفار النبي ﷺ، حين انقطع عقد لعائشة رضي الله عنها فأقاموا على التماسه وليس معهم ماء، فأنزل الله تعالى آية التيمم، وقال أسيد بن الحضير رضي الله عنه: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر. الحديث أخرجه البخاري (٤٣١/١)، ومسلم (٢٧٩/١) من رواية عائشة رضي الله عنها.

(٤) فهي بنت سيد بني المصطلق: الحارث بن أبي ضرار، وحديث زواجه منها ﷺ أخرجه أحمد (٢٧٧/٦)، وأبو داود (٣٩٣١)، وغيرهما، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٥) وهو قول موسى بن عقبة، ومال إليه البخاري، وهو قول ابن حزم. انظر: «الفصول» لابن كثير (ص ١٤٥، ١٤٦)، و«فتح الباري» (٣٩٢/٧، ٣٩٣).

- ٧٢ - وقيل في خامسة^(١) وقد بذى غزا بني قريظة يا محتذي^(٢)
 ٧٣ - قيل وفيها الخمر أيضاً حُرِّمَتْ من بعد الأحزاب^(٣) فما بعدُ سَمَتْ
 ٧٤ - وقيل بعد أحد^(٤) والخامسة فيها نداء الحجَّ أو في السادسة^(٥)

(١) في سؤالها، وهو قول ابن إسحاق وأكثر أهل المغازي والسير، واعتمده البيهقي وابن القيم وابن كثير والحافظ ابن حجر العسقلاني. انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/٢١٤)، و«زاد المعاد» (٣/٢٦٩، ٢٧٠)، و«الفصول» لابن كثير (ص ١٤٥)، و«فتح الباري» (٧/٣٩٣).

(٢) أي: يا مقتدي.

(٣) وفي «صحيح البخاري» (٧/٤٠٧)، و«صحيح مسلم» (١٣٨٩/١) - واللفظ له - من حديث عائشة رضي الله عنها: .. فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السلاح، فاغتسل، فأتاه جبريل وهو ينفذ رأسه من الغبار، فقال: وضعت السلاح؟ والله ما وضعناه، اخرج إليهم، فقال رسول الله ﷺ: «فأين؟» فأشار إلى بني قريظة، فقالتهم رسول الله ﷺ فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ، فردَّ رسول الله ﷺ الحكم فيهم إلى سعد، قال: فإني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلته، وأن تُسبى الذرية والنساء، وتقسَّم أموالهم.

(٤) أي: أن الخمر حُرِّمَتْ بعد أحد، وقد نقله ابن كثير «الفصول» (ص ١٣٩) عن ابن حزم: أنها حُرِّمَتْ في السنة الرابعة وقت محاصرة النبي ﷺ لبني النضير، وقال ابن كثير: «ولم أره لغيره».

(٥) ذهب الجمهور إلى أن الحجَّ فُرِضَ في سنة ست؛ لأنها نزل فيها قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْمَمَرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦]؛ بناءً على أن المراد بالإتمام ابتداء الفرض، ويؤيده قراءة علقمة ومسروق وإبراهيم النخعي بلفظ: (وأقيموا). أخرجه الطبري بأسانيد صحيحة عنهم، كما قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله. وأما من يقول: إنه فرض في سنة خمس؛ فلقصة ضِمَام بن ثعلبة التي فيها ذكر الأمر بالحج، وكان قدومه على ما ذكر الواقدي سنة خمس، فهذا يدل - إن ثبت - على تقدمه على سنة خمس أو وقوعه فيها. انظر: «فتح الباري» (٣/٣٧٨).

- ٧٥ - وقيل في العاشرة الحجُّ فُرِضَ^(١) وزَوَّجَ الله بغير معترض
 ٧٦ - نبيُّه بنت جحش زينبا بها^(٢) وكان غزو طه المجتبى
 ٧٧ - لدومة الجندل^(٣) يا إخواني بها وغزوة بني لحيان^(٤)

(١) ذهب الإمام ابن القيم - رحمه الله - إلى أن فرض الحج تأخر إلى سنة تسع أو عشر؛ لأن الآية: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [هي في صدر سورة آل عمران: الآية ٩٧]، وصدر سورة آل عمران نزل عام الوفود الذي كان سنة تسع، قال ابن القيم: «وهذا الذي ذكرناه قد قاله غير واحد من السلف» اهـ. «زاد المعاد» (١٠٢).

(٢) أي: بالسنة الخامسة، وذلك في ذي القعدة منها، كما في «الفصول» لابن كثير (ص ٢٢٠)، و«حدايق الأنوار» لبخرق (ص ٣١٧)، وفي صبيحة عرسها نزل الحجاب، كما في الصحيحين: البخاري (٥٢٧/٨)، ومسلم (١٠٤٨/٢)، (١٠٤٩)، من حديث أنس رضي الله عنه. وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٣٠٧/٤): «تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث، وقيل: سنة خمس» اهـ.

وذكر في «عيون الأثر» (٣٩٨/٢) أنه تزوجها سنة أربع، وذكر القولين الآخرين بصيغة التضعيف. وضعف ابن كثير في «الفصول» (ص ٢٢٠) القول بأنه تزوجها سنة ثلاث.

(٣) ذكر في «معجم البلدان» (٤٨٧/٢) أنه بضم أوله وفتح، وأن ابن دريد أنكر الفتح وعده من أغلاط المحدثين. وقال ابن القيم: «هي بضم الدال، وأما «دومة» بالفتح فمكان آخر... بينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة، وهي من دمشق على خمس ليال» اهـ. «زاد المعاد» (٢٥٥/٣).

وكانت في شهر ربيع الأول سنة خمس، وقد رجع رسول الله ﷺ قبل أن يصل إليها، ولم يلق كيداً، وكان قد بلغه أن بها جمعاً كثيراً يريدون أن يكدنوا من المدينة. انظر: «سيرة ابن هشام» (٢١٣/٣)، و«زاد المعاد» (٢٥٥/٣)، و«الفصول» لابن كثير (ص ١٤٤).

(٤) ذكر ابن إسحاق - كما في «سيرة ابن هشام» (٢٧٩/٣) - أنها كانت في =

٧٨ - وَسُنَّ فِي السَّادَةِ الْكُوفُ^(١) كَذَاكَ الْاِسْتِسْقَاءُ يَا شَرِيفُ^(٢)

٧٩ - ثُمَّ الظَّهَارُ حَكْمُهُ بِهَا^(٣) وَكَانَ بِتِلْكَ أَيْضاً بَيْعَةٌ لِلرِّضْوَانِ^(٤)

= جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من فتح قريظة (وقريظة في شوال من السنة الخامسة)، فتكون غزوة بني لحيان - كما قال ابن كثير في «الفصول» (ص ١٥٧) - : «من السنة السادسة على الصحيح» اهـ. وقد قصد ﷺ بني لحيان ليأخذ ثأر أصحاب الرجيع: خبيب بن عدي وأصحابه، حتى نزل بلادهم في وادٍ يقال له: غُرَان، بين أَمَج وعُسْفَان، فوجدهم قد تحصنوا في رؤوس الجبال، فتركهم، ثم قفل إلى المدينة. انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٢٧٩، ٢٨٠)، و«الفصول» (ص ١٥٧).

(١) وهذا بناءً على أن الكسوف وقع - كما في الصحيحين (البخاري ٥٢٦/٢، ومسلم ٦٢٣/١)، يوم مات إبراهيم ابن النبي ﷺ، وعلى أن موته كان سنة الحديبية، أي: سنة ست، وبهذا جزم النووي رحمه الله، لكن جمهور أهل السير أنه مات في السنة العاشرة. انظر: «فتح الباري» (٢/ ٥٢٩).

(٢) قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : «أفاد ابن حبان أن خروجه ﷺ إلى المصلى للاستسقاء كان في شهر رمضان، سنة ست من الهجرة» اهـ. «فتح الباري» (٢/ ٤٩٩).

(٣) حيث نزلت صدر سورة المجادلة في قصة خولة بنت ثعلبة ومظاهرة زوجها - أوس بن الصامت - لها، وليس في الروايات تحديد التاريخ، والله أعلم. انظر: «تفسير ابن كثير» (٨/ ٦٠ - ٦٣)، ط الشعب.

(٤) وذلك حين بعث النبي ﷺ وهو بالحديبية عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى قريش ليلغهم ما جاء له من العمرة وليس القتال، وأشيع أن عثمان قد قُتِل، فدعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة، وأنزل الله عز وجل قوله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [سورة الفتح: الآية ١٨]. انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٣١٥، ٣١٦)، و«الفصول» لابن كثير (ص ١٦٥)، (١٦٦).

- ٨٠ - وصالح العدوَّ بالحُدَيْيَّة^(١) وغزوة الغابة^(٢) في هذي السنة
٨١ - وقصة للعُرَيَّين بها^(٣) وغزو زيد لفزارة بها^(٤)

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٢٩/٥ - ٣٣٣)، من حديث المنصور بن مخزومة ومروان بن الحكم.

(٢) يريد بها غزوة ذي قرد، وهي ماء على نحو بريد من المدينة مما يلي بلاد غطفان، وذلك أنَّ عيينة بن حصن الفزاري أغار في خيل من غطفان على لقاح لرسول الله ﷺ، وكان فيها رجل من بني غفار وامرأة له، فقتلوا الرجل، واحتملوا المرأة مع اللقاح، فخرج في أثرهم سلمة بن عمرو الأكوع، ثم لحقهم رسول الله ﷺ والمسلمون، فقتلوا بعض المشركين، واستنقذوا بعض اللقاح، ونجت امرأة الغفاري. انظر: «سيرة ابن هشام» (٢٨١/٣ - ٢٨٣).

(٣) وذلك أن ناساً من عُكْلٍ وعُرَيْنَة قدموا المدينة على النبي ﷺ وبايعوه على الإسلام، فاجتووا المدينة، أي: مرضوا بها، فأمر لهم رسول الله ﷺ ببابل وراغ، فشربوا من أبوالها وألبانها، فصَحُّوا، فقتلوا الراعي وسَمَلُوا عينه (أي: فقَوَّوها) واستاقوا الإبل، فبعث النبي ﷺ في آثارهم، فجيء بهم، فقطعت أيديهم وأرجلهم، وسَمَلَ أعينهم، ثم نُبِذُوا في الحرة حتى ماتوا. وقد أخرج الحديث في ذلك البخاري (٣٣٥/١) (٤٥٨/٧)، ومسلم (١٢٩٦/٣ - ١٢٩٨)، من حديث أنس رضي الله عنه.

قال الحافظ: «ذكر ابن إسحاق في المغازي: أن قدومهم كان بعد غزوة ذي قرد، وكانت في جمادى الآخرة سنة ست...» اهـ «الفتح» (٣٣٧/١).

(٤) أي: غزوة زيد بن حارثة رضي الله عنه لبني فزارة، وذلك في وادي القرى، وقد أصيب ناسٌ من أصحابه، وحُمِلَ هو من المعركة رثيلاً، أي: جريحاً، فرجع وأقسم أن لا يمسَّ رأسه غَسْلٌ من جنابة حتى يغزو بني فزارة، فلما برأ من جراحته، بعثه رسول الله ﷺ إليهم في جيش، فقتلهم وأصاب فيهم. انظر: «سيرة ابن هشام» (٦١٧/٤).

- ٨٢ - وصهرة النبي أم رومان^(١) ماتت بهذا العام^(٢) يا ذا الإنسان
 ٨٣ - وجهّز النبي فيها رسله إلى ملوك الأرض حَقَّقْ نَقْلَهُ^(٣)
 ٨٤ - وكان فتح خيبر بنصرته في سابع الأعوام بعد هجرته^(٤)
 ٨٥ - ثم قدوم جعفر ابن عمّه في يوم فتحها وأخذ غنمه^(٥)

(١) أم رومان هي بنت عامر، من بني غنم بن مالك بن كنانة. واختلف في اسمها: فقيل: زينب، وقيل: دعد. كانت تحت عبد الله بن الحارث بن سخبرة الأزدي، وتوفي عنها بعد أن ولدت له الطفيل. أسلمت وبايعت وهاجرت، وهي والدّة عبد الرحمن وعائشة. انظر: «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٤/٤٣٢).

(٢) أي: سنة ست. وهذا قول ابن سعد والواقدي وابن عبد البر وابن الأثير. لكن ردّ ذلك الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٤/٤٣٢ - ٤٣٤)، ورجّح أنها ماتت متأخرة عن سنة ثمان، وذهب بعضهم - كما يدل عليه قول البخاري، وهو قول أبي نعيم الأصبهاني - أنها ماتت بعد النبي ﷺ.

(٣) انظر: «سبل الهدى والرشاد» للصالحى (١١/٣٤٤).

(٤) كانت غزوة خيبر في آخر المحرم سنة سبع. وهو قول الجمهور، ومنهم ابن إسحاق وابن القيم والحافظ ابن حجر العسقلاني. انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/٣٢٨)، و«زاد المعاد» (٣/٣١٦)، و«فتح الباري» (٧/٤٦٤).

ونُقِلَ عن مالك - وجزم به ابن حزم - أنها كانت في آخر سنة ست. قال الحافظ: «وهذه الأقوال متقاربة، والراجح منها ما ذكره ابن إسحاق، ويمكن الجمع: بأن من أطلق سنة ست بناء على أن ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الأول» اهـ.

(٥) وقد روي أن النبي ﷺ لما قدّم جعفر من الحبشة قبله بين عينيه والتزمه وقال: «ما أدري بأيهما أنا أسرّ: بفتح خيبر أم بقدوم جعفر؟» ذكره ابن هشام (٤/٣٥٩)، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/١٠٠)، و«الأوسط» (٢٤/٢٠٢)، و«الصغير» (١٩/١).

وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الثلاثة، وفي رجال الكبير أنس بن مسلم ولم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات» اهـ. «مجمع الزوائد» (٩/٢٧١ - ٢٧٢)، وله عدة روايات ذكرها في «المجمع».

- ٨٦ - وَنَكَحَ النَّبِيُّ بِهَا صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ^(١) فَاحْفَظِ الْقَضِيَّةَ
 ٨٧ - ثُمَّ بَتَلَكَ غَزْوَةَ السَّلَاسِلِ^(٢) وَقِيلَ فِي الثَّامِنَةِ الَّتِي تَلِي
 ٨٨ - وَعُمْرَةُ الْقَضَاءِ أَيْضاً فِيهَا كَانَتْ بِذِي الْقَعْدَةِ قَدْ أُعْطِيَهَا^(٣)
 ٨٩ - وَكَانَ فِي الثَّامِنَةِ الْقُدُومُ لَوْفَدَ عَبْدِ الْقَيْسِ يَا حَلِيمُ^(٤)
 ٩٠ - وَزَيْنَبُ ابْنَةِ النَّبِيِّ مَاتَتْ بِهَا وَكَانَ غَزْوُهُ لِمَوْتِ^(٥)

- (١) أخرجه البخاري (٤٧٩/٧)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .
 (٢) وهذا قول ابن إسحاق وابن أبي خالدة في كتاب «صحيح التاريخ»: أنها في سنة سبع، وأما الأكثر فعلى أنها سنة ثمان في جمادى الآخرة بعد غزوة مؤتة . انظر: «فتح الباري» (٧٤/٨)، و «زاد المعاد» (٣٨٦/٣) .
 (٣) أي: في السنة السابعة، في ذي القعدة منها، وذلك بعد خيبر . انظر: «سيرة ابن هشام» (٣٧٠/٤)، و «الفصول» لابن كثير (ص ١٧٠)، و «فتح الباري» (٥٠٠/٧) . قال ابن كثير - رحمه الله - : «ولما رجع ﷺ إلى المدينة أقام بها إلى شهر ذي القعدة، فخرج فيه معتمراً عمرة القضاء التي قاضى قريشاً عليها، ومنهم من يجعلها قضاءً عن عمرة الحديبية حيث صُدَّ، ومنهم من يقول: عمرة القصاص . والكل صحيح» اهـ . وانظر: «فتح الباري» (٥٠٠/٧) .
 (٤) قَدِمُوا عَلَيْهِ ﷺ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، وَقَدْ أَتَى عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ . انظر: «سبل الهدى والرشاد» للصالحى (٣٦٧/٦ - ٣٧٤) .
 (٥) انظر في وفاة زينب رضي الله عنها: «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٣٠٦/٤) . وكانت غزوة مؤتة في جمادى الأولى من سنة ثمان، ولا خلاف بين أهل المغازي في ذلك إلا ما ذكر خليفة في تاريخه أنها كانت سنة سبع . انظر: «فتح الباري» (٥١١/٧) .

و «مؤتة»: منهم من همزها، وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس، ومنهم من لم يهمزها، وهم أكثر الرواة، وبه جزم المبرد، ومنهم من حكى فيها الوجهين وهو صاحب «الواعي». وهي في أرض الشام بالقرب من البلقاء كما قال ابن إسحاق، وقال غيره: هي على مرحلتين من بيت المقدس . انظر: المصدر السابق . =

٩١ - واتخذ النبي فيها المنبرا وَحَنَ جَذْعُ فَبِكى مَن حَضَرَ^(١)

٩٢ - وقل : بها غزوة سيف البحر^(٢) وفتح مكة بها العشر

٩٣ - قد بقيت من رمضان^(٣) وبها حُتِنُنْ أَنْزَلْتُ سَكِينَةً بِهَا^(٤)

(١) أخرج البخاري (٣٩٧/٢) عن جابر رضي الله عنهما قال: كان جَذْعُ يقوم إليه النبي ﷺ، فلما وُضِعَ له المنبرُ سمعنا للجذع مثل أصوات العِشار، حتى نزل النبي ﷺ فوضع يده عليه.

و«العِشار»: الحوامل من الإبل التي أتى على حملهن عشرة أشهر. انظر: «فتح الباري» (٤٠٠/٧).

وفي رواية للدارمي (٤١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: حتى ارتجَّ المسجد. (٢) «سيف البحر»: ساحله. «القاموس المحيط» (ص ١٠٦٣)، وكان عليهم في هذه الغزوة أبو عبيدة بن الجراح، وكان زأدهم التمر، فلما نفد وجهدهم الجوع، أخرج الله تعالى لهم دابة من البحر تُدعى العنبر، فأقاموا عليها شهراً حتى سمِنوا. أخرج القصة مسلم في «صحيحه» (٣/١٥٣٥ - ١٥٣٧) من حديث جابر رضي الله عنه، وانظر - أيضاً - : «سيرة ابن هشام» (٤/٦٣٢، ٦٣٣).

(٣) أخرج البخاري (٣/٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف، وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة... .

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : «والذي اتفق عليه أهل السير: أنه خرج في عاشر رمضان، ودخل مكة لتسع عشرة ليلة خلت منه» اهـ. «فتح الباري» (٤/١٨١).

لكن في «صحيح مسلم» (٢/٧٨٥)، عن الزهري: فصَبَّح رسول الله ﷺ مكة لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان.

(٤) قال الله عز وجل: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَصَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ =

٩٤ - وفيه أوطاس وفيه الطائف^(١) وبعث مكة إلى من خالفوا

يَسْأَلُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾ [التوبة].

قال الحافظ: «قال أهل المغازي: خرج النبي ﷺ إلى حنين لست خلت من شوال، وقيل: لليلتين بقيتا من رمضان. وجمع بعضهم: بأنه بدأ الخروج في أواخر رمضان، وسار سادس شوال، وكان وصوله إليها في عاشره».

قال الحافظ: «وكان السبب في ذلك: أن مالك بن عوف النصري جمع القبائل من هوازن، ووافقه على ذلك الثقيون، وقصدوا محاربة المسلمين، فبلغ ذلك النبي ﷺ فخرج إليهم» اهـ. «فتح الباري» (٢٧/٨).

(١) أما أوطاس: فقد أخرج البخاري (٤١/٨)، ومسلم (١٩٤٣/٤) عن أبي بردة، عن أبيه قال: «لما فرغ النبي ﷺ من حنين، بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس، فلقى دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ، فَقَتَلَ دُرَيْدًا وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ...» الحديث، وفيه ذكر مقتل أبي عامر رضي الله عنه، وقد قُتِلَ من هوازن خلق.

وقد بَوَّبَ البخاري - رحمه الله - : «باب غزوة أوطاس»، وقال الحافظ: «والراجح أن وادي أوطاس غير وادي حنين؛ ويوضح ذلك: ما ذكر ابن إسحاق: أن الوقعة كانت في وادي حنين، وأن هوازن لما انهزموا صارت طائفة منهم إلى الطائف، وطائفة إلى بجيلة، وطائفة إلى أوطاس، فأرسل النبي ﷺ عسكرياً مقدمهم أبو عامر الأشعري إلى من مضى إلى أوطاس كما يدل عليه حديث الباب، ثم توجه هو وعساكره إلى الطائف...» اهـ. «فتح الباري» (٤٢/٨). وانظر: «الفصول» لابن كثير (ص ١٨٤).

وأما الطائف: فذلك أن رئيس هوازن - مالك بن عوف النصري - لما انهزم جيشه دخل مع ثقيف حصن الطائف، فحاصروهم الرسول ﷺ بعد رجوعه من حنين بضعا وعشرين ليلة، وقيل: سبع عشرة ليلة، وفي حديث أنس في «صحيح مسلم» (٧٣٧/٢): «ثم انطلقنا إلى الطائف فحاصروناهم أربعين ليلة...»، وتقاتلوا قتالاً شديداً، وتراموا بالنبل، وقُتِلَ من المسلمين رجال، وقد رجع عنهم النبي ﷺ، فأتى الجِعْرانة، فأتاه وفد هوازن هنالك مسلمين. انظر: «سيرة ابن هشام» (٤٧٨/٤ - ٤٨٨)، و «الفصول» لابن كثير (ص ١٨٥).

- ٩٥ - أعني بني جَذِيمةٍ ووُلِدَا إبراهيمُ ابنُ المصطفى نجمِ الهدى^(١)
 ٩٦ - وكان قبل الفتح ممّا وقعا من البعوث والسرايا فاسمعا
 ٩٧ - بعثُ النبي نحوَ نجدٍ خيلاً جازت ثمامةً وكانت قِيلاً
 ٩٨ - وقبله سريةٌ لغالبٍ إلى بني مُلَوّحٍ يا صاحبي^(٢)

(١) أمّا بنو جَذِيمة: فقد أخرج البخاري (٥٧/٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جَذِيمة فدعاهم إلى الإسلام، فلم يحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا صبأنا، فجعل خالد يقتل منهم ويأسر، ودفع إلى كل رجل منا أسيره، حتى إذا كان يومٌ أمر خالد أن يقتل كلَّ رجل منا أسيره، فقلت: والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره، حتى قدمنا على النبي ﷺ، فذكرناه، فرفع النبي ﷺ يديه فقال: «اللَّهُمَّ إني أبرأ إليك مما صنع خالد» مرتين.

قال الحافظ ابن حجر: «وهذا البعث كان عقب فتح مكة، في شوال، قبل الخروج إلى حنين عند جميع أهل المغازي، وكانوا بأسفل مكة من ناحية يَلَمْلَم. قال ابن سعد: بعث النبي ﷺ إليهم خالد بن الوليد في ثلاثمائة وخمسين من المهاجرين والأنصار داعياً إلى الإسلام لا مقاتلاً» اهـ. «فتح الباري» (٥٧/٨). وانظر: «سيرة ابن هشام» (٤/٢٨٨ - ٤٣٦).

وأما «إبراهيم»: فهو إبراهيم، وأمّه: مارية القبطية، جارية النبي ﷺ، ولدته في ذي الحجة سنة ثمان، قاله الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (١٠٤/١)، وقال: «قال مصعب الزبيري: ومات سنة عشر، جزم به الواقدي وقال: يوم الثلاثاء لعشر خلون من شهر ربيع الأول، وقالت عائشة: عاش ثمانية عشر شهراً. المصدر السابق.

(٢) بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله الكَلْبِيّ الليثي في سرية، وأمره أن يشنَّ الغارة على بني المُلَوّح وهم بالكديد، فقتلوا منهم، واستاقوا النَّعَمَ ومضوا، فلحقوهم بعددٍ لا قِبَلٍ لهم به، ولكن الله سبحانه أرسل الواديَّ بالسيل من غير سحابة يرونها ولا مطر، فوقفوا ينظرون لا يستطيعون شيئاً، وكان شعار الصحابة رضي الله عنهم في هذه الغزوة: أَمِتْ أَمِتْ. انظر: «سيرة ابن هشام» (٤/٦٠٩ - ٦١١).

- ٩٩ - وابن رَوَاحَةَ لقتل ابن رِزَامٍ^(١) وكان في حنين قَدَمًا قَدْ أَقَامَ
- ١٠٠ - وابن أنيس قد غزا النخلة لقتل خالد بن سفيان^(٢) أثبت
- ١٠١ - ثم عينة بن حصن قد غزا نحو بني العنبر غزواً منجزاً^(٣)
- ١٠٢ - وقل: سرية ابن حارث إلى مدين قبل الفتح فيما نُقِلَا^(٤)
- ١٠٣ - كذلك بعث لأسامة إلى الحُرقات^(٥) من جهينة خلا^(٦)

(١) وهو: اليُسَير بن رِزَام، كان بخيبر يجمع غَطَفَان لَغَزُو رسول الله ﷺ، فبعث إليه عبد الله بن رَوَاحَةَ في نفرٍ من أصحابه، فكَلَّمُوهُ أن يقدم على رسول الله ﷺ، فلما خرج معهم ندم وأراد أن يستعمل سيفه، فضربه عبد الله بن أنيس فقطع رجله، وضرب اليُسَيرُ ابن أنيس بِمِخْرَشٍ (عَصاً معقوفة) في يده فجرحه في رأسه، فلما قدم على رسول الله ﷺ نفل على شجته، فلم تَقِح ولم تؤذ. انظر: «سيرة ابن هشام» (٦١٨/٤، ٦١٩).

(٢) هو خالد بن سفيان بن نُبَيْح، وقد بعث إليه الرسول ﷺ عبد الله بن أنيس وهو بنخلة أو بُعْرَنَة يجمع الناس ليغزوا رسول الله ﷺ فقتله. انظر: «سيرة ابن هشام» (٦١٩/٤ - ٦٢١).

(٣) فأصاب منهم أناساً وسبى منهم أناساً. انظر: «سيرة ابن هشام» (٦٢١/٤).

(٤) فأصاب سَبِيًّا من أهل مِينَاء، وهي السواحل. انظر: «سيرة ابن هشام» (٦٣٥/٤).

(٥) في الأصل: «الخرقات»، بالخاء المعجمة، وهو خطأ، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف، نسبة إلى الحُرقة، واسمه جُهَيْش بن عامر ابن جهينة، تسمى الحُرقة لأنه حرق قومًا بالقتل فبالغ في ذلك، ذكره ابن الكلبي» اهـ. «فتح الباري» (٥١٧/٧، ٥١٨).

(٦) وقد بَوَّب البخاري - رحمه الله - في «صحيحه» (٥١٧/٧ - الفتح): باب بعث النبي ﷺ؟ أسامة بن زيد إلى الحُرقات من جهينة، ثم أخرج بسنده حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما: «بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحُرقة، فصَبَحْنَا القوم فهزمناهم، ولِحِقْتُ أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم، فلما غَشِيَنَاهُ وقال: لا إله إلا الله، فَكَفَّ الأنصاري، فطعنته برمحٍ حتى قتلته، فلما قدمنا بلغَ النبي ﷺ =

١٠٤ - وعامُ تسعِ سنةِ الوفودِ على النبيِّ المصطفى المحمود^(١)

١٠٥ - وغزوةُ تبوكِ في هذي السنةِ وكم لمالكٍ بها من حسنه^(٢)

= فقال: يا أسامة: أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله؟ قلت: كان متعوذاً، فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم»، وكذلك أخرجه مسلم (٩٧/١).

(١) كانت تسمى سنة تسع سنة الوفود؛ إذ بعد فتح رسول الله ﷺ مكة، وفراغه من تبوك، وإسلام ثقيف ومبايعتها، ضربت إليه وفود العرب من كل وجه، ودخل الناس في دين الله أفواجا، كما قال سبحانه: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۖ﴾ ﴿١﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٢﴾﴾ [النصر]. انظر: «سيرة ابن هشام» (٤/٥٥٩، ٥٦٠)، و«الفصول» لابن كثير (ص ١٩٢).

(٢) كانت غزوة تبوك في رجب سنة تسع، قبل حجة الوداع بلا خلاف، كما قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٨/١١١)، وانظر: «سيرة ابن هشام» (٤/٥١٥). وقد غزا الرسول ﷺ فيها الروم، وهي آخر غزواته.

و «تبوك»: موضع بين وادي القرى والشام. وقال أبو زيد: بين الحجر وأول الشام، على أربع مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام. «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٢/١٤).

وقوله: وكم لمالك...: الظاهر أنه يريد: لكعب بن مالك رضي الله عنه، حيث تخلف عن هذه الغزوة، وكذلك مرارة بن الربيع العامري، وهلال بن أمية الواقفي، وقصتهم في الصحيحين (البخاري ٨/١١٣ - ١١٦، ومسلم ٤/٢١٢٠ - ٢١٢٨) من رواية كعب نفسه، وفي آخرها: فأنزل الله عز وجل: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمَسَرَّةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُمْ بِهِمْ رُدُّوا وَكَفَرُوا بِالنَّبِيِّينَ الَّذِينَ خَلَقُوا حَتَّى إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ...﴾ حتى بلغ: ﴿يَكَايُهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّالِحِينَ﴾ [التوبة].

قال كعب: والله، ما أنعم الله علي من نعمة قط - بعد إذ هداني الله للإسلام - أعظم =

- ١٠٦ - واعتزل الهادي بها زوجاته شهرًا فلم يدخل إلى بيته^(١)
 ١٠٧ - وخبر اللعان فيها قدرُقم ورجمُ غامدية بها علم^(٢)
 ١٠٨ - وأُمُ كلثوم ابنة النبي ماتت بهذا العام يا أخَي^(٣)
 ١٠٩ - ونفق المنافق الكبير ابنُ أبي فيه يا خبير
 ١١٠ - وحجَّ بالناس أبو بكرٍ وقد أردفه النبي عليًا ذا الرشد^(٤)

= في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ، أن لا أكون كذبتُه فأهلك كما هلك الذين كذبوا . . .
 (١) أخرجه البخاري (٢٧٨/٩، ٢٧٩)، ومسلم (١١٠٥/٢، ١١٠٨، ١١١١) -
 (١١١٣)، من حديث ابن عباس رضي الله عنه حين سأل عمر - رضي الله عنه - عن
 المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله تعالى فيهما: ﴿إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحریم: ٤].

(٢) أي: كُتب وسُجِّل.

وقد جزم الطبري وأبو حاتم وابن حبان بأن اللعان كان في شعبان سنة تسع، ويحتمل أنه كان في السنة الأخيرة التي توفي فيها رسول الله ﷺ؛ ففي البخاري (١٨٠/١٢) عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: «شهدت المتلاعنين وأنا ابن خمس عشرة سنة»، قال الحافظ: «وفي نسخة أبي اليمان . . . عن سهل بن سعد قال: توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن خمس عشرة سنة، فهذا يدل على أن قصة اللعان كانت في السنة الأخيرة من زمان النبي ﷺ». ثم قال الحافظ بعد ذكر مناقشته: «والذي يظهر: أن القصة متأخرة، ولعلها كانت في شعبان سنة عشر لا تسع، وكانت الوفاة النبوية في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة باتفاق . . .» اهـ. «فتح الباري» (٩/٤٤٧، ٤٤٨).

وأما رجم الغامدية: فقد أخرج قصتها مسلم (٣/١٣٢١ - ١٣٢٤)، من حديث بريدة رضي الله عنه، في حديث طويل.

(٣) وذكر ابن سعد: أنها ماتت في شعبان من سنة تسع. انظر: «الإصابة» للحافظ ابن حجر (٤/٤٦٦).

(٤) انظر: «سيرة ابن هشام» (٤/٥٤٣ - ٥٤٦)، و«الفصول» لابن كثير (ص ١٩١، ١٩٢). وعن زيد بن شيع - رجل من همدان - : سألنا عليًا رضي الله عنه: بأي شيء بُعثت؟ =

- ١١١ - وعامَ عشرٍ جاء آلَ الحارثِ وَبَعَثُ فَرَوَةَ لَذي المِثالِ^(١)
 ١١٢ - رِسالَهُ بِالْبِرِّ وَالْإِنعامِ مَبشُراً بِالسَّلامِ
 ١١٣ - وَبَعَثَ النَّبِيَّ إلى نِجْرانِ عَلَيَّ خَلَفَ خالِدِ^(٢) وَكانِ^(٣)
 ١١٤ - وَفدُ الرِهاوِينِ^(٤) وَعَبَسَ^(٥) فِيهِ وَوفدُ حِولانٍ فَلاتُ رِخِيهِ^(٦)

= يعني: يوم بعثه النبي ﷺ مع أبي بكر رضي الله عنه في الحجة، قال: بعثت بأربع: لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبي ﷺ عهد فعهدته إلى مدته، ولا يحج المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا، أخرجه أحمد (٧٩/١)، والترمذي (٨٧١) (٨٧٢)، وقال: حديث حسن.

- (١) أما آل الحارث: فهم بنو الحارث بن كعب، بنجران، بعث إليهم الرسول ﷺ خالد بن الوليد يدعوهم إلى الإسلام، فأسلموا وأقبلوا معه، ثم رجعوا إلى قومهم في بقية من شوال، أو في صدر ذي القعدة، فلم يمكثوا بعد رجوعهم إلا أربعة أشهر حتى توفي رسول الله ﷺ. انظر: «سيرة ابن هشام» (٥٩٢/٤ - ٥٩٤).
 وأما فروة: فهو ابن عمرو الجذامي، وكان عاملاً للروم على من يليهم من العرب، وكان منزله مُعان وما حولها من أرض الشام، وأرسل إلى رسول الله ﷺ رسولاً بإسلامه، وأهدى له بغلة بيضاء، فلما بلغ الروم إسلامه، حبسوه عندهم، ثم ضربوا عنقه، وصلبوه على الماء. انظر: «سيرة ابن هشام» (٥٩١/٤، ٥٩٢).
 (٢) وقد أسلمت همدان جميعاً، وكان النبي ﷺ قد بعث خالدًا - أولًا - إلى اليمن، ثم بعث عليًا مكانه، أخرجه البخاري (٦٥/٨)، والإسماعيلي كما في «فتح الباري» (٦٦/٨).

(٣) كان هنا تامة، بمعنى: وَقَعَ أو وُجِدَ، والألف للإطلاق.

- (٤) وهم حَيٌّ مِنْ مَذْحِجٍ، وكان وفدهم خمسة عشر رجلاً، فأسلموا وتعلّموا القرآن والفرائض، وأجازهم - أي بالعطايا - كما يجيز الوافد. انظر: «سبل الهدى والرشاد» للصالحى (٣٣٩/٦).

(٥) في الأصل: «عس» بالنون، وهو خطأ، والتصويب من «سبل الهدى والرشاد» (٣٧٥/٦)، وفيه أن عددهم كان تسعة، وأنهم أسلموا.

(٦) أي: فلا تؤخره، أي: أنه كان في هذا الوقت كذلك.

- ١١٥ - وفيه حجة الوداع^(١) فاعلم وعام إحدى عشرة المنخرم
 ١١٦ - بموت خير المرسلين أحمد ثالثة الستين بعد المولد^(٢)
 ١١٧ - وعام إحدى عشرة للهجرة وثالث العشرين للنبوّة
 ١١٨ - ضربَ بعثاً صاحبُ الكرامة مؤمراً عليهم أسامه
 ١١٩ - إلى فلسطين^(٣) وفيها فاذر مات رسول الله ثاني عشر

= وقد قدم وفد خولان مسلمين في شعبان سنة عشر، وهم عشرة. انظر: «عيون الأثر» (٣٣٦/٢، ٣٣٧).

(١) وقد خرج النبي ﷺ من المدينة لخمسة بقين من ذي القعدة، وقدم مكة لأربع مضين من ذي الحجة، كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند البخاري (٤٠٥/٣)، ومسلم (٩١٠/٢، ٩١١). وانظر: «سيرة ابن هشام» (٦٠١/٤).

(٢) وقد توفي رسول الله ﷺ كما في «صحيح البخاري» (٢٥٢/٣)، عن عائشة رضي الله عنها يوم الاثنين. وانظر: «سيرة ابن هشام» (٦٥٢/٤، ٦٥٣).

وكان ﷺ قد ابتدأ وجعه في بيت ميمونة رضي الله عنها يوم الخميس، ومكث وجعاً اثني عشر يوماً، وقيل: أربعة عشر يوماً، وقُبض ضحى يوم الاثنين، من ربيع الأول، وهذا بالاتفاق والمشهور: أنه الثاني عشر منه ورجحه ابن كثير، وقيل: مستهله، وقيل: ثانيه، وقيل: غير ذلك. انظر: «عيون الأثر» (٤٤٩/٢)، و«الفصول» لابن كثير (ص ١٩٥، ١٩٦).

وأما أن وفاته ﷺ كانت في الثالثة والستين بعد المولد: فقد أخرجه البخاري (١٥٠/٨)، عن عائشة رضي الله عنها. قال ابن كثير - رحمه الله - : «على الصحيح» اهـ. «الفصول» (ص ١٩٧)، وهذا هو قول الجمهور. انظر: «فتح الباري» (١٥١/٨).

(٣) وهو آخر البعوث، : حيث بعث رسول الله ﷺ أسامة بن زيد بن حارثة إلى الشام، وأمره أن يوطىء الخيل تُخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين، وأوعب معه المهاجرون الأولون. انظر: «سيرة ابن هشام» (٦٤١/٤، ٦٤٢). وكان النبي ﷺ قد ندب الناس لغزو الروم في آخر صفر، ودعا أسامة فقال: سر =

- ١٢٠ - بثاني اثنين ربيع الأول^(١) فاستُخلف الصديق ذو القدر العلي^(٢)
 ١٢١ - وأنفذ الصديق مع أسامة الجيش بالإعزاز والكرامة^(٣)
 ١٢٢ - وكلم الصديق في استبقاء الجيش قال: لا وذی البقاء
 ١٢٣ - لولعب النساء بخلاخيل كل نسامدينة الرسول
 ١٢٤ - ما كنت موقفاً لما أمضاه ولا عزلت والياً ولاه
 ١٢٥ - صلى عليه ربنا ورضيا عن صحبه الكرام ما لاح ضيا^(٤)

= إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتكم هذا الجيش . . . وكان ذلك قبل مرضه ﷺ، وكان تجهيز أسامة يوم السبت قبل موت النبي ﷺ بيومين . انظر: «فتح الباري» (٨/ ١٥٢).

(١) تقدم الكلام على هذا قريباً.

(٢) فقد أمر رسول الله ﷺ لما مرض أن يأمر أبا بكر يصلي بالناس ولم يرض غيره، كما أخرجه البخاري (٢/ ١٧٢، ١٧٣)، ومسلم (١/ ٣١٣، ٣١٤)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) جهّز أبو بكر رضي الله عنه - بعد أن استُخلف - بعث أسامة، فسار أسامة عشرين ليلة إلى الجهة التي أمر بها، وقتل قاتل أبيه، ورجع بالجيش سالماً وقد غنموا. «فتح الباري» (٨/ ١٥٢).

(٤) قمت - بحمد الله تعالى وفضله - بنسخ صورة هذه المخطوطة في مجلسين في المسجد الحرام شرفه الله تعالى، وقد كان الفراغ من نسخها بعد صلاة الظهر من يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر رجب الفرد (وهو الشهر نفسه الذي نسخ فيه عبد القادر أحمد الأنباري للمخطوطة الأصلية) سنة ١٤٢٦ هـ، الموافق ٢٩/٨/٢٠٠٥ م، أسأل الله تعالى الإخلاص والقبول.

ثم قابلت ما نسخته بصورة المخطوطة مع ابني عبد الله البالغ من العمر خمسة عشر عاماً، وبحضور ابني محمد البالغ من العمر تسع سنوات، وذلك بعد صلاة المغرب من التاريخ المذكور، في المسجد الحرام زاده الله شرفاً وجلالاً.
 ثم قابلته كذلك في لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، مع الدكتور الفاضل =



= عبد الله المحارب، وبحضور كل من الإخوة الأفاضل الأكارم: محمد بن ناصر العجمي، ونور الدين طالب الدمشقي، والعربي الفرياطي، ومحمد بن يوسف المزيبي، وشعبان الصليلي، وحسن حمود الشمري، ومحمد سالم الظفيري، وذلك في صحن المسجد الحرام شرفه الله، تجاه الركن اليماني، عصر الأربعاء، الثالث والعشرين من رمضان، سنة ست وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة، الموافق للسادس والعشرين من شهر أكتوبر، سنة خمس وألفين للميلاد. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كتبه

عَبْدُ الرَّؤُوفِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ الْكَلَالِيُّ

فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة
مقدمة المحقق	٣
ترجمة الناظم	٥
وصف النسخة المخطوطة	١٠
نص المنظومة	١٣
نماذج صور من المخطوط	٢١

المنظومة محققة

مقدمة المنظومة	٢٩
ذكر سنّي البعثة وحادثاتها	٢٩
ذكر سنّي الهجرة وحادثاتها	٣٦

* * *